

كلية الآداب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب العربي

الموسومة بـ:

التأثير العربي الإسلامي على الآداب الغربي _ ثوته أنموذجا _

تخصص: آداب مقارن وعالمي

إشرافه

خطابه محمد



إعداد الطالب

■ صحراوي أحمد

الصفحة	الرتبة	الامتاد(ة)
رئيسا	امتادة محاضرة-أ-	د/ حليلة طاي
مناقشا	امتادة محاضرة-أ-	د/ كريمة ريتوني
مشرفا ومقررا	امتاد محاضر-أ-	د/ خطابه محمد

الموسم الجامعي: 2024_2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الآدب العربى والفنون

قسم الدراسات الآدبية واللغوية

مذكرة لنيل شهادة الماستر فى الآدب العربى

الموسومة بـ:

التأثير العربى الإسلامى على الآدب الغربى _ ثوته أنموذجا _

تخصص: آدب مقارن وعالمى

إشراف الأستاذ

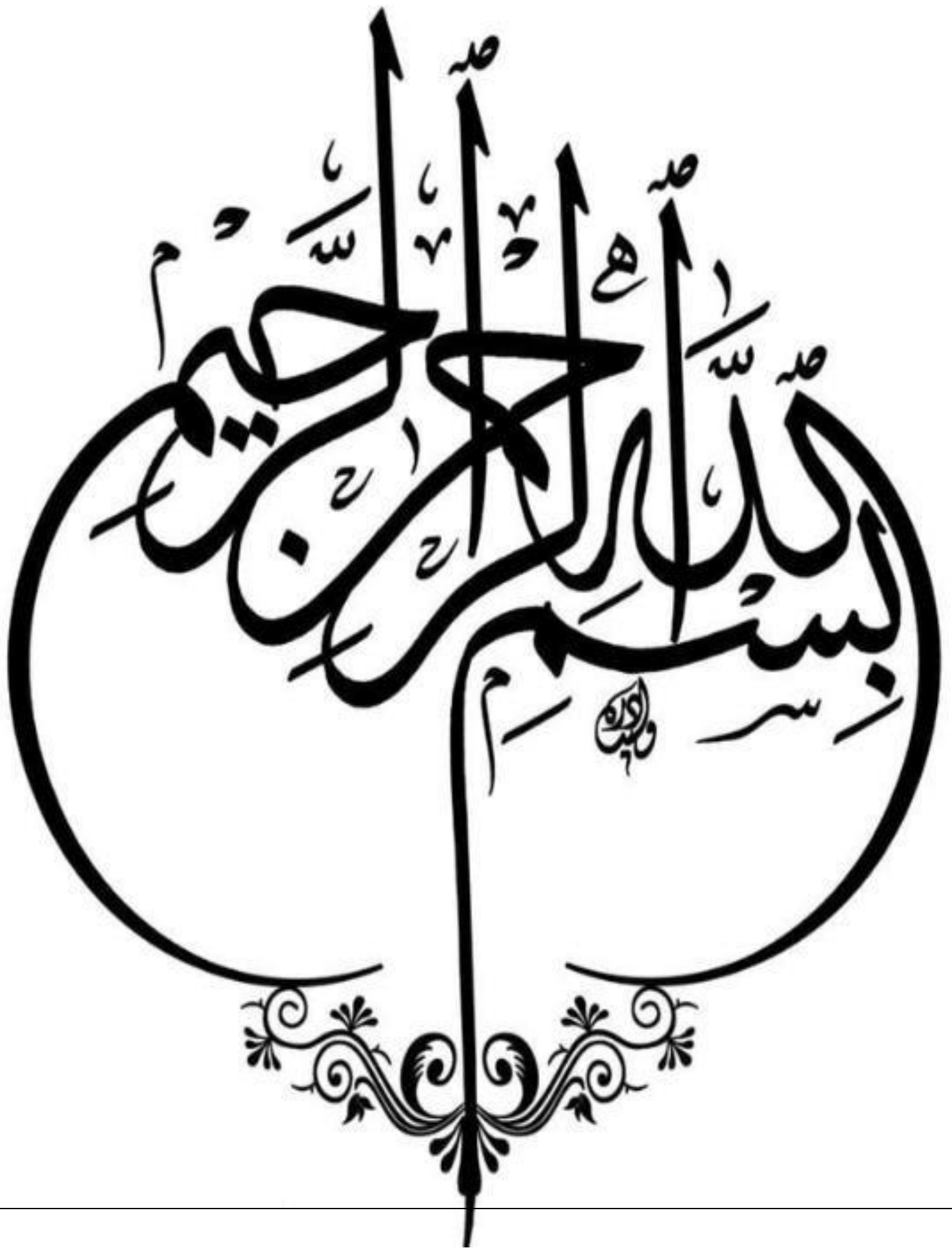
خطاب محمد

إعداد الطالب

صراوى أحمد

الصفحة	الرتبة	الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذة محاضرة - أ -	د/ حليلة قطاي
مناقشا	أستاذة محاضرة - أ -	د/ كريمة زيتونى
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	د/ خطاب محمد

الموسم الجامعى: 2024_2025م



إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من أوحاني بهما الله برًا وإحسانًا والدي
الكريمين، أطال الله في عمرهما، وألبسهما لباس الصحة والعافية
إلى من جمعنا معهم بيتك واحد وكانوا خير سند، أخواتي الأعزاء،
وأختص بالذكر إلى رفقاء الدرب، إلى من علمني حرفًا طيلة مساري
الدراسي ولم يبخل بعطاءه، وإلى أساتذتي الأفاضل.
وإلى كل من اتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم،
أهديكم عملي هذا عرفانا لكم
بالجميل التقدير والاحترام لجهودكم.

أحمد

شكر و تقدير

أشكر الله تعالى على توفيقه لي لاتمام هذا البحث،

كما أتقدم بجزيل الامتنان والتقدير لأساتذتي

كما أقدم شكر خاص إلى أستاذي المشرف "د. خطاب محمد" على إرشاده

ومساعدته في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي مساعدة ولو بكلمة

فشكراً لكم جميعاً

لقد شكلت الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور منارة علمية وثقافية أثرت في مختلف الحضارات، ولا سيما في الغرب فقد أسهم التفاعل بين الشرق والغرب، سواء من خلال الترجمة أو الاحتكاك المباشر في الأندلس وصقلية والحروب الصليبية في نقل كنوز الفكر العربي إلى أوروبا، فأثرت تأثيرا عميقا في تطور العلوم والفلسفة والفنون.

ولقد كان للأدب العربي نصيب وافر من هذا التأثير، إذ استلم منه العديد من المفكرين والأدباء الغربيين عناصر أسلوبية ومضمونية، وظهر أثر ذلك في أعمال أدبية بارزة في العصر الحديث، منها جسد إنبهار الغرب بروح الشرق وسحر حكاياته كألف ليلة وليلة، وما تضمنته من رموز وصور خيالية وشخصيات أسطورية، تركت بصمة واضحة في أدب الرومانسية والاستشراق الأوروبي.

وهناك عدة أعمال فتحت بها أبواب الخيال الشرقي أمام الأدب الأوروبي كحكايات ألف ليلة وليلة والتي ظهرت آثارها في كتابات فولتير وغوته وغيرهم، كما تأثر العديد من الأدباء الغربيين بالشخصيات الإسلامية والقرآنية، التي حملت أبعادا رمزية وإنسانية عميقة، فأعيد توظيفها في سياقات تعكس التفاعل الغرب مع الشرق.

والسبب الاساسي الذي جعلني اختار هذا الموضوع هو أنه رغم الغنى الكبير الذي يتميز به الأدب العربي والتراث الحضاري الاسلامي، فإن المفارقة المؤسفة تكمن في أن هذا الإرث العظيم غالبا ما يقابل بالتجاهل أو التهميش من قبل ابنائه، فقد انشغل كثير من المجتمعات العربية الحديثة بتقليد الغرب والانبهار بثقافته على حساب الاهتمام الجاد بأدبهم وتاريخهم، مما أدى إلى انقطاع جزئي عن الجذور الفكرية والهوية الثقافية.

وبينما يسعى الغرب إلى دراسة هذا الأدب واستلهامه في أعمال الأدبية والفكرية كبرى، نجد بعض العرب يقصون هذا التراث من المناهج التعليمية ومن الإنتاج الاعلامي والثقافي، ويختزلونه في صور نمطية لا تعكس عمقه الحقيقي.

إن هذا التجاهل لا يمثل فقط خسارة معرفية بل يؤثر سلبا في الوعي الحضاري والانتماء الثقافي، ويجعل من الضروري إعادة الاعتبار للأدب العربي بوصفه ركيزة أساسية لفهم الذات والمشاركة الفعالة في الحضارة الإنسانية.

وعلى هذا الأساس كان موضوع بحثي " تأثير العربي الإسلامي على الأدب الغربي " غوته " أنموذجا"، ومن خلال هذا انطلقت من الإشكالية التالية: " كيف أثرت الثقافة العربية على الأدب الغربي؟" وبصياغة أخرى: " فيما تجلت تأثيراتها؟".

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تقسيم خطة البحث إلى: مقدمة، فصلين، خاتمة.

تناولت في مقدمة موجز حول موضوع الدراسة، وتطرقنا في الفصل الأول: على المفاهيم الأدبية التي تعتبر من أبرز المفاهيم المحورية في دراسة الأدب والنقد، ويشير جدلا واسعا عند مقارنته بين المرجعيتين العربية والغربية، فقد سعت الثقافتان كل بطريقتها إلى ضبط هذا المفهوم وتحديد خصائصه، وأنهت الفصل الأول بالاستشراق الذي هو أساس الإشكالية الفكرية والثقافية التي أثرت في علاقة الغرب بالشرق في تمثيل الثقافة العربية الإسلامية في الفكر العربي.

أما الفصل الثاني فقط خصصته لدراسة تأثيرات الأدب العربي الإسلامي في الأدب الغربي، تجلت في تبني بعض البنى السردية، والموضوعات الروحية، الصور الجمالية المستمدة من التراث العربي والإسلامي، وقد انعكست هذه التأثيرات في أعمال عدد من الكتاب الغربيين، من خلال تجليات أدبية وفكرية تعبر عن التفاعل الحضاري والثقافي بين الشرق والغرب.

برزت تأثير العربي في الأدب الغربي بوضوح، ولا سيما بعد ترجمة ألف ليلة وليلة التي أثارت خيال عدد من الكتاب الأوروبيين، وقد اختتم هذا الفصل بتقديم نموذج تطبيقي التأثير العربي الإسلامي في الأدب الغربي، من خلال تحليل حضور عناصر ألف ليلة وليلة في أعمال يوهان غوته ولا سيما في ديوانه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي".

فقد أسفر ختام مذكرتي عن مجموعة من النتائج التي تؤكد دعم تأثير الأدب العربي الإسلامي في بعض النماذج التي تؤكد أن للأدب العربي الإسلامي قيمة حضارية وجمالية عميقة. وقد إعتمدت على المنهج المقارن والوصفي التحليلي في دراستي للموضوع.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدها في موضوع دراستي (غوته) يوهان، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، تر عبد الرحمن بدوي، محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كاترينا مومسن، جوته والشرق: دراسة في العلاقات الأدبية بين ألمانيا والعالم الإسلامي.

الفصل الأول: ضبط المفاهيم

الأدبية

- 1- مفهوم الأدب العربي الإسلامي
وخصائصه.
- 2- مفهوم الأدب الغربي وخصائصه.
- 3- مفهوم الإستشراق الأدبي ونشأته وأهم
رواده.

1- مفهوم الأدب العربي الإسلامي وخصائصه:

- الأدب لغة:

الأدب محرقة الظرف وحسن التناول، أدب كحسن أدبا فهو أديبا أدبا وأدبه علمه فتأدب واستأدب¹.

الأدب له دور في التعبير عن الافكار والمشاعر ومواقف حيث يعتبر فنا يشمل العديد من الأنواع كالشعر والنثر.

أدب يتأدب به الأديب من الناس يسمى أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحاميد وينهم عن المقابح واصل الأدب الدعاء ومنه قبل يضيع يدعى إليه الناس².

للأدب دور هام في تحفيز وتغيير المجتمعات على مر العصور حيث يعتبر أقدم وأهم أشكال التعبير الانساني، وله دور كبير في تشكيل الثقافة والهوية الانسانية.

- اصطلاحا:

إن كلمة الأدب معنيين معنى عام وهو كل ما انتجه العقل في المجال والمعرفة حتى النحو، سواء اثار شعورك وأحدث بنفسك لذة فنية أو لم يثير ولم يحدث³.

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط مرتب ألف باء وفق أوائل الحروف، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008، ص42.

² ابن منظور لسان العرب دار المعارف، دط، دس، ص43.

³ مدخل لدراسة الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، العام الدراسي، ص 03.

إن الأدب يعتبر ملكه وبراعه راسخه متعلقة بروح الامه ومعروفه بأسلوب جميل اما في المعنى الخاص فهو كلام جيد من الشعر أو النثر الذي يثير الشعور القارئ أو السامع ويحدث في نفسه لذة فنية التي يحسها عند السماع أنشودة أو توقيع الموسيقى أو رؤية الجمال وهو تعبير الجميل أو النصر البالغ المؤثر في النفس المثير للعواطف¹.

ومن هذا المنبر يمكن القول بأن الأدب ميزة وبسببه يتم قدرة الإنسان على استكشاف جوانب حول تجربة إنسانية متعددة. كما يعد لغة ما أي نظام العلاقات ولا تتمثل كينونته في نظر بارت في هذه اللغة بل نظامه².

ويعرف كأداة للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر ويستعمل فيها الكلمات والجمل والتي هي بمثابة علامات تمثل معاني معينة.

للأدب موضوعات، قواعد، تقنيات وأعمال وظيفية في الاقتصاد العام لمجتمعنا في تطبيع الذاتية³.

فهو يتكون من موضوعات وهي حول ما يدور في النص مثل: الحب، الحرب، الطبيعة، العدالة والتضحية. إلخ.

¹ المرجع السابق، مدخل لدراسة الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، العام الدراسي، ص 03.

² سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 31.

³ المرجع السابق، سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص31.

أما في القواعد يمكننا القول أن الأدب يساعد في فهم بيئة اللغة وكيفية تنظيم الافكار، حيث يرى ريكاردو ان الأدب جعلنا نرى العالم أحسن كما يكشف عنه بينما هو تأكد عن بارت مما نزع كونه حتى وإن كان الإملاء فاسد المقصدية¹.

ويمكن القول مما سبق أن الأدب ساهم في جعلنا نرى العالم بشكل أفضل، إذ يمنحنا القدرة على رؤية الواقع من زوايا مختلفة ويساعد على فهم تجارب الآخرين.

- مفهوم العرب:

لغة: لأنهم استوطنوا الكره العربية وسكنوا المدن سواء منهم الناشئ بالبدو وتم استوطنوا القرى العربية وسكن المدن².

ذلك يعني بأن العرب الذين استوطنوا القرى العربية تشير إلى تصوير وتسليط الضوء على الحياة القرى العربية سواء كانت في المناطق البدوية أو في القرى الزراعية أو الحضارية، ويشمل هذا التصوير جوانب ثقافية واجتماعية.

العرب لسانه بالضم عربي أي صار عربيا وتعرب واستعرب أفصح، قال الشاعر:

ماذا ألقينا من المستعربين ...

قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا ...

¹ المرجع نفسه، ص31.

² المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب، ص2764.

وأعرب الرجل أي ولد عربي اللون ...

وفي الحديث لا تنقشوا خواتيمكم عربيا، ليلة قشوا فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديث عمر رضي الله عنه "لا تنقش في خواتيمكم العربية وكان ابن عمر نكره ان ينقش في الخاتم القرآن"¹.

ويقصد في الحديث عدم التباهي والإفتخار بالنسب أو الزنا والنقوش التي تستخدم للفخر والتميز دلالة على الكبرياء فهذا يكون مدعاة للذنوب.

العرب: بالضم وبالتحريك خلاف العجم المؤنث وهو سكان الأنصار أو عام والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له.

هنا العرب كجماعة أو قوم بشكل عام وهم سكان الأمصار في مصر وهي سكان في مدن كبرى.

- اصطلاحا:

يقصد بكلمة العرب سكان 22 دولة عربية وشرق أوسطية وإفريقية يستعملون اللغة العربية أو لغة الضاد في المواقف الرسمية، في حين يتحدثون فيما بينهم بلهجات متعددة تعتبر استمرار اللهجة العربية قبل الإسلام.

¹ المرجع السابق، الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ص1066.

والمراد بهذه الكلمة هم البدر الرحل والحذر على حد سواء، يقصد بها كذلك العرب كقومية وكجنس¹.

اشترك جميع الدول العربية في عدة جوانب ثقافية وتاريخية، وتعتبر اللغة العربية عنصراً موحد بينهما رغم تنوع ثقافتهم وتاريخهم.

فريضه نستنتج ان كلمة العرب لها معاني عدة من أبرزها الباحثون عن الماء لكلمة العرب علاقة مع الماء واستعملت للدلالة على الذين كانوا يبحثون عن مصادر المياه عرب تعني المياه الصافية، عرب البئر بمعنى كثرة مياهه².

العرب الذي يعيشون في المناطق الصحراوية ويعتمدون على مصادر المياه.

لفظ العرب اسم لقوم جمعوا عدة أوصاف: أن لسانهم اللغة العربية، وأنهم من اولى العرب وأن مساكنهم هي جزيرة العرب التي هي من بحر القلزم إلى بحر البصرة ومن أقصى حجر باليمن إلى الشام. بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم ولاتدخل فيها الشام³.

¹ رفيق ابو بكر النظرة الجديدة إلى مفهومي العرب والعربية، pdf، دط، 2015، ص62.

² المرجع نفسه، ص62_63.

³ السد محمد شكري الألوسي البغدادي، كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، موقع إلكتروني www.arabe.com.

- مفهوم الإسلام:

أ- لغة:

الإسلام الاستسلام: الانقياد والإسلام من الشريعة: اظهار الخضوع و اظهار الشريعة والتزام به النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك راحتنا الدم ويستدفع المكروه، وأحسن ما اختصر ثعلب ذلك فقال الإسلام باللسان والإيمان بالقلب¹.

الإسلام دين السماوي، يعتبره المسلمون أحراراً الذين أنزلها الله الاستسلام من الشريعة الخضوع لإرادة الله والإمتثال لتعاليمه.

أسلم النقاد. وأخلص الدين لله والخلف دين الإسلام ودخل في السلم².

الانقياد التام لله سبحانه وتعالى وأمره وإخلاص بإذن الله هي أن تكون جميع الأفعال والأعمال الموجهة لرضا الله سبحانه وتعالى.

الانقياد والاستسلام والخضوع³.

هذه المصطلحات تفهم حسب السياق ففي السياق الديني تحمل معاني إيجابية تتعلق بالطاعة لله وتسليم لإرادته بشرط الإلتزام والطاعة والتسليم لأوامر الله.

¹ المرجع السابق، ابن منظور لسان العرب، ص 2080.

² دم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2003، ص 443.

³ دم، أصول الإيمان، مجمع الفلك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 2000، ص 255.

- إصطلاحاً:

هو الإسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلص من الشرك معاداة أهله¹.

الإسلام هو دين الخضوع لله وطاعة الإسلام الكامل لله سبحانه وتعالى خوفاً من عقاب وطمعاً بجزاء، وإن دين الإسلام دين التوحيد وتكملة كل الأديان السابقة ولجميع الناس فهو لا يقتصر على عبادات فقط بل يشمل التعاملات اليومية.

الإسلام الخضوع لله وتسليم النفس والامر إليه سبحانه، أي إقامة العلاقة بين الانسان وربه على مبدأ السمع والطاعة².

الإسلام يركز على العلاقة بين الانسان وربه وطاعته وعبادته والابتعاد عن نواهيه واتباع أركانه الأساسية: الشهادتان والصلاة، الزكاة، الصوم وحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً³

هذه الأركان التي أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث تغيير الأساس الذي يبنى عليه إيمان المسلم وعبادته لله تعالى.

¹ المرجع نفسه، دم، أصول الايمان، ص 255.

² محمد الغزالي، مائة سؤال عن الإسلام، فحضة مصر، القاهرة مصر، ط4، 2005، ص05.

³ الحافظ بن رجب، الأربعون نووية، مكتبة الاقتصاد، مكة، السعودية، دط، دس، ص05.

- مفهوم الأدب الإسلامي

هو كل عمل ابداعي يشمل الألوان الأدبية كالشعر والنثر ويكتب باللغة العربية ويهتم بتأثير الاسلام في مضامينه وأسلوبه ويعبر عن تاريخ الأمة المسلمة، إذ يعكس هذا الأدب القيم الإسلامية كالتقوى التسامح والعدل كما يتفاعل مع مختلف الثقافات.

- خصائص الأدب العربي:

يتميز هذا الأدب بعده خصائص جعلته يبرز على مستوى الأدب العالمي لقد تميز بتاريخ طويل وتنوع الاساليب والانماط بالإضافة إلى عراقة لغته، يمكن القول (بأن أدب أي أمة إنما يشكل بضمير الأمة، القيم الفكرية، الروحية التي تعتنقها وجوهر اللغة)¹.

يرى الكاتب أنور جندي بأن الأدب ليس مجرد كلمته وقصص بل هو مرآة تعكس رؤية المجتمع وتطلعاته وآماله، مضامير الأم هنا إلى الهوية الثقافية الجميع التي تشكل المعتقدات والتوجهات الشعبية ذات القيم الفكرية والروحية التي تشكل الأساس الذي يبنى عليها الأدب، حيث يظهر تأثير الأفكار والمبادئ التي يتبناها المجتمع على النصوص الأدبية.

¹ أنور جندي، خصائص الأدب العربي، دار اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص17.

أما جوهر اللغة فهو لا يقل أهمية حيث أن اللغة هي الأداة التي يعبر بها الأدباء في رأيهم وتجاربهم كما تعكس في تنوعها وتعقدتها ماذا تطور الأمة وحضاراتها.

أولاً: القيم الفكرية: تعتبر هذه الخاصة من الخصائص التي تميزه عن الآداب العالمية شرقها وغربها وترجع إلى البيئة التي نشأ فيها والفكرة الذي تشكل في أطاره والاصول الذي يستمد منها وجوده، وتحديات التي واجهته في طريق مساره الطويل¹.

يبرز الأدب العربي قيما فكرية ويظهر ذلك في الهوية الثقافية واللغة فباستعمال الشعر والنثر كوسيله للتعبير عن تاريخ الامه وتجاربها ايضا مع التراث والعراقة وذلك من خلال تقدير الماضي باعتباره مصدر الحكمة والتوجيه في الحاضر والمستقبل مع البيئة التي نشأ فيها الأدب فهي ملامح البيئة الجبال والبيئة الصحراوية والحضارية التي اثرت في الاساليب الأدبية وساهمت في بروز الأدب العربي.

ثانياً: جوهر اللغة: ولا ريب أن أدب أي أمة مرتبط دائماً بلغتها فهو مصطلح فني "أدب لغة" وهو بالنسبة للأمة العربية: أدب اللغة العربية².

¹ المرجع السابق، أنور حبدي، خصائص الأدب العربي، ص 16.

² المرجع نفسه، أنور حبدي، ص 16.

الأدب العربي يعتمد على اللغة العربية الفصيحة التي تحمل تنوعا في الاساليب البلاغية واللغوية، والتي تعتبر من أغنى اللغات في المفردات وتتميز بقدرتها على التعبير بدقه وببلاغة.

ثالثا: ضمير الأمة: حيث ان الأدب اي امه هو نتاج عواطفها ومشاعرها وعقولها وهو عصاره مزاجها النفسي وطابع روحها، وهو نفس الوقت مرتبط بهذه الامه ارضها وسمائها وقيمها وتقاليدها احداثها ومجتمعها، قهوه عصاره وجهه نظرها في الحياه مستمد من داخلها¹.

إن أدب أي أمة يحمي النتائج العاطفية ومشاريعها فهي الترابط بين العاطفة والعقل، كما تعكس القيم المعقدات المشتركة التي يعتنقها افراد المجتمع وعصاره مزاجها النفسي ان أدب الامه يتجسد في ضميرها الجمعي والتعبير عن التجارب النفسية والذاتية، حيث ان المزاج النفسي يعكس الحالة العاطفية والعقلية التي يعيشها الافراد عبر الزمن سواء كانت فتره من الازدهار والاطمئنان أو من التوتر والصراعات.

رابعا: القيم الروحية والمعتقدات: ومن هنا كان الاختلاف تبين بين أدب الامه وادب امه اخرى، ومن هنا كان الأدب أدب امه وادب لغة لأنه يستمد وجوده من مشاعر هذه

¹ المرجع السابق، أنور جبدي، خصائص الأدب العربي.

الامه وطواعها الروحية والعقلية والنفسية، كما يستمد وجوده من اللغة التي يكتسبها ولكل لغة مفاهيمها وتاريخها ومعاني كلمتها وخصائصها الذاتية¹

- خصائص الأدب الإسلامي

أولاً: الغائية: فالأدب الإسلامي أدب غائي موجه فالأديب المسلم لا يجعل فيه الأدب الغاية بل يتخذ الأدب كوسيلة إلى غاية فهو ترسيخ الايمان بالله عز وجل في الصدر وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس².

ثانياً: الالتزام: الأدب الإسلامي أدب ملتزم بالتصور الإسلامي غير ان هذا الالتزام لدى الأدب طوعي عفوي نابع من ايمان الاديب المسلم ببعيدته فهو ليس إلزاماً سلبياً³. والالتزام في الأدب الإسلامي هي أن يتبع الأدب القيم والمبادئ الشريعة الإسلامية في معالجته للمواضيع مختلفة وتقديره للقيم الإنسانية والأخلاقية التي ترفع من شأن الفرد والمجتمع.

¹ المرجع نفسه.

² ماجد محمد الماجد، الأدب الإسلامي مراجعة في النشأة والخصائص، مجلة عالم الكتب، العدد 1_2، 2003، ص142.

³ المرجع نفسه، ص 144.

ثالثا: الشمولية: ينبه دعاة الأدب الإسلامي إلى أن الأدب الذي ينظر إلى النفس الإنسانية نظره شاملة متكاملة بإعتبار الانسان جسدا وروحا معا، ويتناوله تناولا شاملا بكل ما فيه¹.

إن الشمولية في الأدب الإسلامي تشير إلى أنه يعالج كيف جوانب الحياة البشرية من منظور إسلامي، كما يشمل كل الموضوعات التي تهم الانسان في مختلف ميادين الحياة سواء كانت الدينية أو اجتماعية.

رابعا: الواقعية: ويدعو هذا المنظور إلى الواقعية ولكنها ليست واقعيه المذاهب الفنية المعاصرة التي تحصل واقع الانسان في حي الضيق محدود وتنسى الواقع الانساني الكبير الذي يتضمن حياه الانسان كلها داخليا وخارجيا زمانا ومكانا².

ان الواقعية في الأدب الإسلامي تعني أن الأدب يعكس واقع الحياة البشرية بمختلف جوانبها سواء كانت اجتماعيه اقتصاديه نفسيه ولكنه يفعل ذلك من خلال منظور اسلامي.

¹ المرجع نفسه، ص 144.

² المرجع السابق ماجد محمد الماجد، ص 143.

خامسا: الوضوح: ولا غرارة في اختفاء دعاة الآداب الإسلامي بالوضوح إذ كانت الحركة الإسلامية التي تبنته ونظرا له رجاها وسيلة لنشر المضامين الدعوية التي يسعون إلى تبليغها للمتلقين¹

إن الوضوح في الأدب الإسلامي يمثل سمة هامة تميز الكتابات والنصوص الأدبية التي تستند إلى القيمة الدينية والثقافية للإسلام كإهتمام بالأهداف التربوية.

سادسا: الإيجابية: وهي رجعت الأدب الإسلامية أن أدبهم إيجابي حيوي متطور، وتلك صفات استقاها من التصور الإسلامي فهو لا يعرف السلبية والاستسلام².

وهنا نرى أن الإيجابية في الأدب الإسلامي تتمثل في التركيز على الأمل، التفاؤل والتمسك بالقيم الإنسانية النبيلة التي دعا إليها الإسلام كالحير العدالة والرحمة.

سابعا: الموضوعية: وفي الشأن الموضوعي في الأدب الإسلامي ما يضم به يخالفوهم فالأدب الإسلامي يسمح بقلة الموضوعات التي يسمح للأدب الإسلامي بتعبير عنها ويؤكدون دور على إن مجالات الأدب الإسلامي فسيحة جدا³.

¹ المرجع نفسه، ص144.

² المرجع السابق، ماجد محمد الماجد، ص 145.

³ المرجع نفسه، ص144.

الموضوعية في الأدب الإسلامي تشير إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والدينية التي تحكم الكتابة الأدبية وفقا للإسلام، هذا النوع من الأدب لا يعتمد فقط على التعبير عن المشاعر الذاتية، بل على القيمة التي تتماشى مع دين الاسلام، يتعد عن الانحياز الشخصي أو العاطفي في معالجه القضايا، يرقص على قيم الإنسانية والإسلامية التي تعزز الوعي الديني والاخلاق في المجتمع.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الأدب العربية يعكس الثقافة العربية وتنوعها حيث يمزج بين الجوانب الفكرية والعاطفية بأسلوب بلاغي راق. بينما الأدب الإسلامي رغم احتفاظه بالعديد من اساليب الأدب العربي يميز نفسه بالتركيز على قيامه دينيه الإسلامية وتوجيه الافراد نحو الاخلاق الفضيلة والعدالة الاجتماعية.

ومن هنا يمكنني القول بأن كل الاديين يعبران عن القيم العليا وكلاهما يشترك في الاهتمام باللغة العربية الفصحى وجميله التعبير، لكن الأدب الإسلامي يشمل بعدا دينيا وروحيا عميقا اذ يوجه الفرد والمجتمع نحو السلوك الصحيح وفقا للشرع الإسلامي.

2- مفهوم الأدب الغربي وخصائصه:

- الغرب لغة:

غرب الغرب والمغرب بمعنى واحد ابن سيده الغرب خلاف الشرق، وهو المغرب¹

وفي الشرح الغربي يدل على غروب الشيء وتنحيه وذهابه وغروب الشمس يدل على المغرب هو اول ليل واول الغروب، والغرب يدل على مكان يقع غربا يعني موقعه يكون معاكس للشرق.

الغرب: الذهاب والتنحي عن الناس. وقد غرب عنا يغرب غربا، وغرب، أغرب وغربه، اغربه: نحاه هو في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر بتغريب الزاني سنة، إذا لم يحصن، وهو نفيه عن بلده، والغربة والغرب: النوء والبعد وقد تغرب²

الغرب: المغرب والذهاب والتنحي، وأول الشيء³

ويقصد بذلك ان الغرب قد يسير في سياق جغرافي بمعنى الاتجاه الغربي أو البلدان الغربية، والمغرب قد تكون إشارة إلى المغرب كدولة في شمال افريقيا وأول شيء تسير إلى البداية أو نقطة انطلاق ما.

¹ المرجع السابق، ابن منظور لسان العرب، ص 3224.

² المرجع السابق، ص 3225.

³ المرجع السابق، الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ص 1178

- اصطلاحا

كانت الاستعمالات الأقدم للغرب أو نظائرها في اللغات الأخرى تشير إلى اتجاه أو منطقة على خريطة سياسية معينة مثل تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى قرن وشرق في أواسط القرن الثالث. الكنيسة المسيحية إلى غربيه وشرقيه بدءا من القرن الحادي عشر، والعالم الجديد للأميركيتين منظورا اليهما من اوروبا أو المحيطات إلى الغرب البعيد من المملكة الوسطى (في الصين) على أن التعبير الذي اكتسب طابعا عالميا عن "الغرب" لم يقع في استعمال العام إلا عبر القرنين المنصرمين بوصفه التكوين الرئيسي في أوروبا الغربية التي صار ينظر إليها اعتبارها كليه الحضور في السيطرة الاستعمارية على علوم أرجاء العالم¹

استعمال مصطلح الغرب كان قديما مع ظهور انقسام امبراطوريه الرومانية إلى شرق وغرب وانقسام الكنيسة المسيحية إلى الشرق وغرب كذلك، وأُطلق مصطلح الغرب على أمريكا المكتشفة الجديدة بالنسبة لأوروبا لكن في القرنين الاخيرين ارتبط مصطلح الغرب الاستعمار الأوروبي فقط استعمر الكثير من المناطق الموجودة في شرق من افريقيا وآسيا فأطلق كلمة الغرب على الإستعمار التقليدي الأوروبي الذي يشمل أوروبا الغربية.

¹ مكي سعد الله، مصطلح الغرب بين النشأة الأسطورية والنهاية الكوسمو بولينية، 2017 24.08، موقع مؤمنون

الغرب هو للوحدة النسبية بين سكان أوروبا خاصة ومن انحدروا منها وتوزعوا في العالم حيث يشتركون في خلفية تاريخية ذات أصول إغريقية ورومانية وجرمانية أساساً¹.

يشير مصطلح الغرب في السياق الجغرافي ويقصد به الدول الغربية في أوروبا كفرنسا والمانيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ففي الخلفيات التاريخية كالإغريق والرومان والجرمان وغيرها فتشير إلى التكوين الثقافي والتاريخي للشعوب والمجتمعات.

خرج المصطلح الغرب من المعنى الجغرافي ليحمل دلالة فكرية وثقافية وسياسية فلم يعد البعد الجغرافي سوى الجزئية بسيطة تحتل حجماً ضئيلاً في المعاجم اللغوية والإصلاحية: تشبع بالدلالات حتى عدة من أكثر المصطلحات خضوعاً للأدلة مهووسة ومبالغ فيها، ان نعيد التفكير فيها كي نجل الصورة التاريخية (والواقعية) محل الصورة الأيديولوجية².

لقد تزوج مصطلح مريم الجغرافي وأصبح يحمل جلاله وثقافته والسياسية تبنها الدول الغربية وأصبح بشكل كبير متأثر بالاستعمار واعتبر كمركز للحدثة ووصولاً إلى الصورة الأيديولوجية والتي هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات وغالباً ما تكون مرتبطة بالنظام السياسي واجتماعي المبادئ والقيام وتحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية.

¹ الحاج دواق، مفهوم الغرب وأسسها التكوينية في الفكر الحضري عند مالك بن نبي، نحن والغرب مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء العراق — ط1، 2017 ص 190_191.

² المرجع السابق، ص 190_191.

- مفهوم الأدب الغربي:

يشير إلى الأدب الذي تطور في دول أوروبا، ثم إنتشر إلى مناطق أخرى من العالم نتيجة التأثيرات الاستعمارية والثقافية، كما يشمل الأدب الغربي على مجموعة واسعة مثل الشعر، الرواية، المسرحية والنقد الأدبي، كما يعكس هذا الأدب التطورات الفكرية والثقافية التي مرت بها الحضارة الغربية مثل: الفلسفات المختلفة، الحركات الفكرية، والمراحل التاريخية.

- خصائص الأدب الغربي:

يتسم الأدب الغربي بمجموعة من الخصائص الفنية والفكرية التي تميزها عن غيره من الآداب، وقد شكلت هذه الخصائص نتيجة التأثيرات الفلسفية التاريخية الثقافية التي عرفها الغرب على مر العصور، ومن أبرز هذه الخصائص:

أولاً: النزعة الإنسانية (Humanism) يعد الاهتمام بالإنسان وقديمة العقلية والروحية أحد الركائز الأساسية في الأدب الغربي خاصة من عصر النهضة، حيث تم التركيز على الإنسان ككائن مفكر مستقل له القدرة على إدراك العالم وإعادة تشكيله، كما يعبر عن قضايا يتجاوز حدود المكان والزمان، مما يجعله قريباً من قراء ينتمون لثقافات مختلفة،

مثلا هيمنغواي وغابريال غارسيا ماركيز وويليام شكسبير الذين تناولوا القضايا الإنسانية التي تتجاوز الزمان والمكان مثل الحب، الموت والسلطة.

وقد شمل الأدب الغربي عدة مدارس أدبية متعددة مثل الكلاسيكية الرومانسية، الرمزية، الواقعية، الوجودية، والحداثة، مما يعكس غني بالتجربة الإنسانية فيه مثلا فيكتور هيجو قد كان من رموز الرومانسية خاصة في روايته البؤساء وبلزاك وتولستوي يمثلان الواقعية، كما في الأب غوريو والحرب والسلام وكافكا وكامو يجسدان العبثية والوجودية، كما في المسخ والغريب¹

الأدب الغربي يتميز بتركيزه على الإنسان ككائن فردي ومركزي في الكون، حيث يعكس تجاربه وعواطفه ويتطور عبر العصور الكلاسيكية إلى الرومانسية والحداثة، كما يمنح أهمية كبيرة للفرد وتجربته الخاصة.

ثانيا: الفردانية: يمنح الأدب الغربي اهمية كبيرة للفرد وتجربته الخاصة ويجعل من الشخصية الفردية محور العمل الادبي سواء من خلال ابراز تطورها النفسي أو تعبيرها عن مواقع سجودية وفكرية كما يركز الأدب الغربي.

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، ط6، 1995، ص171_172، بتصرف.

على الفرض من مشاعر افكار صراعات الداخلية، مما يعكس النظرة الإنسانية & مثل دوستوفسكي في الجريمة والعقاب يصور الصراع النفسي لشخصية راسكو ومارسيل بروسست في البحث عن الزمن الضائع يغوص في عمق المشاعر والذكريات الفردية¹

إن الفردانية تركز على الفرد من خلال مشاعره وأفكاره وتجربته الذاتية ورؤيته الخاصة للعالم وتقابل التزعة الجماعية أو التبعية للمجتمع أو السلطة. كما تعكس صراعات الانسان الداخلية.

ثالثا: الاهتمام بالصراع الداخلي: يعكس الأدب الغربي الصراعات الانسان الداخلية ويسعى إلى تحليل نفس البشرية، خصوصا في الرواية والمسرح حيث تبرز مشاعر القلق الشك التوتر الوجودي، فمنذ القرن العشرين أصبح تحليل النفس جزءا مهما في بناء شخصيات والأحداث خاصة بعد تأثير فرويد مثلا هنري جيمس استخدم تقنية تعبر عن الحياة النفسية المعقدة وفرانز كافكا الذي يعبر عن القلق واللاوعي والاختلاف في نصوص مثل المحاكمة²

¹ المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص175_176.

² المرجع نفسه، ص175.

عجبتني عبارة الاهتمام بصراع داخلي يعتبر خاصية من خصائص الأدب الغربي، حيث يركز على نفس البشرية والصراعات النفسية والأزمات الوجودية التي يعيشها الفرد في الواقع.

رابعا: التزعة الواقعية والنقد الاجتماعي: ساعدت عدد كبير من الأدباء الغربيين إلى تصوير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بموضوعية، وغالبا ما ارتبط ذلك بموقف نقدي من النظام أو من الظواهر السلبية في المجتمع. كما نجد في أعمال ديكيتر بلزاك وتولستوي، غالبا ما يحمل الأدب الغربي بعد النقدية للمجتمع الدين السياسة والعادات خاصة في العصر الحديث وما بعد الحداثة مثلا جورج أوريل في 1984 ينتقد الفقر والاستغلال الرأسمالي¹.

تشير التزعة الواقعية إلى تصوير الحياة كما هي دون مثالية أو تزويق مع استخدام لغة بسيطة قريبة من لغة الناس ورسم الشخصيات بتفاصيل دقيقة واقعية، وأما النقد الاجتماعي فهو يرتبط بالتزعة الواقعية، حيث يوظف في الأدب للكشف عن القضايا والظواهر السلبية كالظلم، الفساد، الفقر وأيضا يسعى إلى تغيير هذه الظواهر من السلب إلى الإيجاب.

¹ المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 173_176.

خامسا: الرمزية والتجريب الفني: تميز الأدب الغربي خاصةً في القرن العشرين & إلى تجديد الاسلوب والتجريف البنية الأدبية واستخدام الرموز والدلالات المركبة، مما أضفى الطبيعة حدثيا ومعقدا على النصوص ومن الأدباء الغربيين الذين جربوا اساليب جديده في السرد واللغة مثل تيار الوعي جيمس جويس وفرجينيا وولف، وصلت غير الخطيمة & مثلا في عوليس استخدم التيار الوعي بطريقة مبتكرة والصامويل ليكتب في انتظار هود وكسر قواعد المسرح التقليدي¹

الرمزية هي استخدام الرموز للتعبير عن افكار مجردة أو معاني عميقة وعاده سبيل المثال ترمز الوردة إلى الحب أو الجمال وقد يرمز الليل إلى الحزن أو الغموض وتستعمل الرمزية خاصة في الشعر، وأما التجريب الفني يقصد به كسر القوالب التقليدية في الشكل والمضمون مثل استخدام أساليب سرد خطيه أو دمج عناصر من احلام ولاوعي.

سادسا: التفاعل مع الفلسفة والتاريخ: لتداخل الأدب الغربي بشكل كبير مع الفكرة الفلسفي والتاريخي، حيث نجد في كثير من الاعمال تجليات واضحة لنظريته الفلسفية أو تأملات في قضايا الوجودية، كما هو الحال في الأدب الوجودي والحدائثه مثلا في الفلسفة اليونانية، المسيحية، التنوير والوجودية، مما أضفى عليه عمقا فكريا، فنجد آلبر كامو في

¹ المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 180.

الطاعون والغريب يحدث افكار الوجودية والعبث وصارت في مسرحياته وأعماله الثرية يجسد افكار الحرية والقلق الوجودي¹.

يعد التفاعل مع الفلسفة والتاريخ أحد العوامل التي أسهمت في تطور الأدب الغربي عبر العصور، حيث أن الأدباء الغربيون كثيرا ما استلهموا أفكارهم من الفلسفة الإغريقية (أفلاطون وأرسطو) والفلسفة المسيحية العصور الوسطى وايضا الفلسفة الإنسانية والفلسفة الوجودية مثل (سارتر وكاموا) الاهتمام التاريخ حيث أنهم اهتموا وتناولوا الاحداث التاريخية في أعمالهم الأدبية سواء لتوثيقها أو لنقضها مثل شكسبير الذي استخدم أحداثا تاريخية في مسرحيته مثل هنري الخامس.

3- مفهوم الاستشراق الأدبي ونشأته وأهم رواده:

لغة: شرق: الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت واسم الموضع المشرق²

الموضع الذي أشرقت منه الشمس يسمى مشرق، أو البلد التي تطلع منه الشمس يسمى المشرق.

¹ المرجع السابق، محمد غنيمي هلال، ص176_186.

² المرجع السابق، ابن منظور، ص224.

قال الله تعالى ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ النور الآية 35، أي: لا تطلع عليها الشمس عند شروقها فقط، لكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشي¹

استخدم مصطلح المشرق إلى منطقة جغرافية التي تقع في الشرق وهي المناطق التي تشرق عليها شمس في الجهة الشرقية من الارض التي يسكنها سكان يسمون بالمشاركة.

المشاركة: سكان المشرق أحدهم مشرقي. الشرق: جهة شروق الشمس والبلاد الإسلامية في شرقي الجزيرة العربية: مشارق.

المشرقان: المشرق والمغرب على التعليب وفي التزليل العزيز "يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين"².

المشاركة هو مصطلح يشير إلى سكان المناطق الواقعة في الشرق اما المشرق فهو من ناحية الفلكية في الجهة التي تخرج منها الشمس عند الشروق أما بالنسبة للآية الكريمة ﴿ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ﴾ فهي تتحدث عن ندم بعض الناس في الآخرين يتمنون المسافة البعيدة، ويقصد بالمشرقين هنا الجهتين الشرقية والغربية فهو تعبير للدلالة على المسافة الكبيرة بين الطرفين.

¹ المرجع السابق، الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص856.

² المرجع السابق، دم، المعجم الوسيط، ص480.

- الاستشراق لغة: مشتق من كلمة شروق الشمس وشرق أخذ في ناحية

الشرق. والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب أي طلب دراسة ما في الشرق¹

استشراق مصطلح يستخدم لدلاله على دراسات الثقافة والحضارة الشرقية ويعود أصله إلى كلمة الشرق التي تشير إلى الجهة التي تشرق منها الشمس، أما إضافة السين فهي تدل على الطلب أو الاستفهام الذي يعني أن مصطلح الاستشراق يشير إلى الطلب أو دراسة ثقافات الشرق وأدبه وتقاليدته وتاريخه.

- إصطلاحا:

الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي وكلمه مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل العالم الغربي يشتغل بدراسة الشرق كله: اقصه ووسطه وادناه في لغاته وحضارته وأدبائه².

¹ د. لكحل فيصل، الاستشراق في منظور إدوارد سعيد، دراسة تحليلية نقدية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، مجلد12، العدد01، القسم ج، الآداب والفلسفة، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2019، ص193.

² محمود حمدي زقروق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار القدم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1970، ص17.

الاستشراق هو علمي ركز على فهم الشرق في مجالات متعددة مثل الأدب والفلسفة الديانات والتقاليد وذلك من خلال دراسة يقوم بها المستشرقون للتعرف على هذه المجالات.

ويمثل دور المستشرق في محاولته لفهم هذه الحضارات وتوثيقها مما قد يعرضها للانتقادات.

ويعرف أيضا بأنه العلم يدرس لغة شعوب الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم أي العلم الذي يهتم بالتراث الشرقي من حيث المعرفة والدراسة الحضارية والثقافية لهذا التراث ويقال إن المقصود به ذلك التيار الكسر الذي يمثل في اجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي¹

الاستشراق لم يكن فقط لدراسة جغرافية أو تاريخية بل كان الدراسة تمثل مصالح الغرب وايدولوجيته الذي ساهم في تشكيل صورة سلبية عن الشرق وأهله، وإن التيار الفكري كان أداة من أدوات الاستعمار ويعكس السلطة والنفوذ الغربي.

¹ المرجع السابق، د. لكحل فيصل، الاستشراق في منظور إدوارد سعيد، دراسة تحليلية نقدية، ص 193.

أما بالمعنى الخاص لمفهوم الاستشراق هو الذي يعني دراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام¹.

تقييم الدراسات الاستشراقية بتقديم صورة حقيقية أو تحيزات إلى أن تتم هذه الدراسات بمنهجية موضوعية تعترف بثناء وتنوع التراث الحضاري.

- نشأة الإستشراق:

رودي بارت إن بداية الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا تعود إلى القرن 12 الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، كما ظهر أيضا في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي وما ذهب إليه بارت في هذا الصدد سبق ان عبر عنه كتاب المستشرق جوستاف دوجا (تاريخ المستشرقين في أوروبا من القرن 12 حتى القرن 19) الذي صدر في باريس في نهاية الستينات من القرن الماضي².

يعتبر المستشرقين لما فضل في تطور العلوم بحيث كشفوا عن العلوم الشرقية للغرب وتم تطويرها باللغة العالمية بالإضافة لنقل العلوم والنظريات من الشرق إلى الغرب أو العكس.

¹ المرجع السابق، محمود حمدي زقزوق، الاستشراق، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 20.

وبالرغم من وجود أهداف خفية الاستشراق وهي مصاحبة الاستعمار والهيمنة على الشرق فقد ظهر الاستشراق مع ظهور الاحتكار بين الشرق والغرب.

إن ظهور أول حركة استشراقية عند أول الدارسين الذين اهتموا بالشرق من الناحية الأكاديمية الفعلية، إذ يبين لنا انه لا يوجد تاريخ مضبوط عن ظهور أول حركة فكرية استشراقية أو أول دارس للإستشراق، ولكن يرجع مؤرخي الفكر اصوله إلى انتقال بعض الرهبان إلى الأندلس في عهد الحضارة الإسلامية ضمن عظمتها ومجدها واخذ يدرسون ثقافتها وترجموا الكثير من الكتب العربية في مجال الطب الرياضيات الفلسفة والقران، وفي عوده هؤلاء الرهبان إلى البلاد الغربية نشروا الثقافة العربية وترجم كتبها ونقلوها إلى بلادهم¹.

اختلف المؤرخون حول بداية ظهور الاستشراق كحركة فكرية أكاديمية، ولكن في وجهه بعض المؤرخين الاخرين يرون ان جذور الاستشراق تعود إلى فتره العصور والوسطى وتحديدا إلى انتقال بعض الرهبان المسيحيين إلى الاندلس، حيث تفاعل مع الثقافة العربية الإسلامية والمسيحية واليهودية وذلك بسبب التعايش والتبادل الثقافي والعلم الذي كان يحدث بين الحضارات.

¹ المرجع السابق، محمود حمدي زفزوق الاستشراق، ص20.

كما يرجع تنامي الظاهرة الاستشراقية كعلم خاص له مجاله وموضوعه إلى الدارسين الغربيين الذين جعلوا الغرب هدفا لدراساتهم واجاثهم مختلفة بداية بدراسة لغة الشرق وديانتهم وآدابهم وعلومهم وفنونهم، لقد كان من بين أسباب تنامي ظاهرة الاستشراق هو خوف أوروبا من الإسلام فبعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تنامت هيمنة الإسلام العسكرية.

وازدادت في وقت هيمنته الثقافية والدينية فقد فتحت جيوش المسلمين اولاً بلاد الفرس وسوريا مصر ثم تركيا ثم شمال افريقيا، كما فتحت في القرنين الثامن والتاسع في إسبانيا وجزيرة صقلية وأجزاء من فرنسا، وما أن حل القرنان الثالث عشر والرابع عشر حتى أصبح حكم الإسلام يمتد شرقاً إلى الهند والهند الصينية والصين¹.

ونجد أيضاً عودة تنامي ظاهرة الاستشراق كعلم خاص إلى الدارسين الغربيين الذين ركزوا اهتمامهم على الشرق وسعوا لفهم ثقافته وحضاراته من خلال دراسات متنوعة تشمل اللغات الشرقية وديانات، الآداب، العلوم والفنون.

كان من أبرز دوافع هذا الاهتمام هو الخوف من انتشار الإسلام في أوروبا فقط بدأت هيمنة الإسلام العسكرية بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم تم تبعتها هيمنة ثقافية

¹ المرجع السابق، د لكل فيصل، ص193.

ودينة امتدت لتشمل مناطق واسعة، وبذلك كانت ظاهرة الاستشراق ناتجة عن التفاعل مع التحولات السياسية الإقتصادية حيث كان الغربي يسعى لفهم هذا الكيان الجديد الذي ظهر بقوة في المنطقة.

يبين ادوارد سعيد انه تحت العنوان العام لمعرفة الشرق وتحت وصاية الهيمنة الغربية من أواخر القرن 18 إلى غاية بروز صورة الشرق المعقدة، حيث كانت مناسبة للدراسات الأكاديمية الغربية في مجال النظريات الإقتصادية والدراسات الإجتماعية الشخصية والثقافية وغيرها. قد كان هذا نتيجة الرحلات والأسفار التي قام بها الكثير من المستشرقين العلمية والمعرفية، المستشرق يظهر فوق كل شيء باعتباره الشخص الذي يسافر وهكذا فانه يعرف المستشرق بانه رجل سافر كثيرا¹.

ففي الواقع يبدو سفر في الشرق في القرن 19 امراً ضرورياً لأي فنان والكثير منهم يضع قصه عودتهم كما قام نيرفا العام 1851 بنشر رحلة إلى الشرق وهي قصة الرحلة التي قام بها بنفسه قبل يقرب من عشر سنوات¹.

ان المعرفة الغربية للشرق كانت في إطار هيمنة وغاية ثقافية من قبل الغرب، التي بدأت في أواخر القرن الثامن عشر واستمرت حتى ظهور صورة الشرق المعقدة التي أصبحت

¹ المرجع السابق، د لكحل فيصل، ص194.

مناسبة للدراسات الأكاديمية الغربية، حيث أن هذه الدراسة تقتصر على المجالات العلمية فقط بل شملت أيضا نظريات اقتصادية ودراسات اجتماعية شخصية ثقافية، مما أوجد فيهما مشوها ومخلوطا للشرق.

وفي هذا السياق يظهر المستشرق باعتباره شخصا من الغرب ليسافر إلى الشرق غالبا بهدف دراسة ثقافته وتوثيقها وفي نفس الوقت يعتبر مصدرا لتشكيل صورته الأخر وهذا يعكس التفاوت الثقافي والتاريخي بين الشرق والغرب ويعمل على تكريس الهيمنة الثقافية الغربية على الشرق.

وعلى الرغم من أن الاستشراق بناء على ذلك يمتد بجذوره إلى ما يقرب من ألف عام مضت فإن المفهوم المستشرق لم يظهر في أوروبا إلا في نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر أولا في إنجلترا عام 1779 وفي فرنسا عام 1773 وأدرج مفهوم الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838¹.

وعلى الرغم من أن الاستشراق له جذور قديمة إلا أنه بدأ يتبلور كمفهوم خاص في أواخر القرن الثامن عشر، ففي تلك الفترة كان الاهتمام بثقافات شرقية يتزايد بشكل ملحوظ في أوروبا وكان ذلك مرتبط بتوسع الاستعمار والمعرفة التي كانت تكتسب من خلال

¹ المرجع السابق، محمود حمدي زقزوق، ص 20.

الرحلات المستعمرات، وفي القرن التاسع عشر أصبح الاستشراق مجالاً أكاديمياً يتضمن دراسة الشرق من خلال فحص لغاته ودياناته وثقافته وتاريخه وهو جعل العديد من المفكرين والفلاسفة يواجهون اهتمامهم إلى هذه المنطقة.

- أهم رواده:

الغرب

إغناس جولد Ighnaz gold

جوزيف شاخت joseph Schacht

مونتغمري وات Montgomery watt

العرب

إدوارد سعيد

أنور عبد المالك

عبد العروي

هشام جعيط.

الفصل الثاني: تأثير الأدب العربي الإسلامي في الأدب الغربي.

- 1- أسباب تأثير الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي.
- 2- تجليات تأثير الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي.
- 3- أهم الأعمال الأدبية الغربية المعاصرة التي تأثرت
بالثقافة الأدبية العربية الإسلامية.

1- أسباب تأثر الأدب الغربي بالعربي الإسلامي:

نضج الثقافة الغربية برزَّ جلياً حين دخلت الثقافة العربية إلى البلاد الأوروبية في القرن الثاني عشر ميلادي، ونقلت معهم كثيراً من علوم العرب وآدابهم مما جعل أوروبا تعزف عن ثقافته اليونان وتتجه إلى المعين الجديد من الثقافة العربية.

يعتبر القرن الثاني عشر ميلادي من فترات المخبرية في تاريخ شهدت خروجها تدريجياً من العصور المظلمة نتيجة الاحتكاك الثقافة العربية.

ومن الأسباب على سبيل المثال:

أولا هجرة علماء الغرابة إلى الشرق: نعم هجرة علماء الغرب إلى الشرق كانت من أسباب تأثير الأدب الغربي بالأدب العربي حيث كانت تعيش أوروبا ظلام دامس من خلال فترة العصور الوسطى ثم نهضت في العصر الحديث نتيجة معرفتها العميقة بعلوم العرب وآدابهم والتي انتقلت إلى أوروبا خلال القرن الثاني عشر¹.

¹ يسري عبد الغني عبد الله تأثر الأدب الغزالي بالأدب العربي، مجلة الدراسات النقدية، 2016/3/16. www.

ثانياً انخلطت العرب بالأوروبيين في الأندلس: عندها خالط العرب الأوروبيين في الأندلس في اقليم البروفانس الذي اقام به وخالط اهله أكثر من قرنين قامت علاقات وروابط موسيقى بين أمراء العرب وامراء بروفانس كما تطورت بينهم صداقه وتحالف¹.

علاقة أمراء العرب بأمراء بروفانس كانت جزء من شبكة واسعة من التبادلات الثقافية والسياسية بهدف تعزيز مصالحهم المادية أو المعنوية.

ثالثاً: تأثر الشعراء اوروبا بالشعر العربي: تبدو صله واضحه جلية بين شعراء العرب وشعراء الاوروبيين من مكان له اكبر اثر في تأثر شعراء اوروبا بالشعر العربي وتأثر شعراء التروبادور بالأدب العربي واضح جدا في كثير من المنظومات الغربية ويبدو ذلك في ملحمة اغنيه (رولان) الفرنسية، فهي متأثرة باتصال الاوروبيين بعرب الأندلس²

لقد كان تأثير الشعر العربي على شعراء التروبادور بالغ الأهمية في تطور الشعر الغربي في العصور الوسطى، حيث تمكن شعراء التروبادور من دمج الأساليب العربية في أشعارهم.

¹ المرجع السابق، يسري عبد الغني عبد الله تأثر الأدب الغزالي بالأدب العربي، ص

² المرجع نفسه.

رابعا الترجمة من العربية إلى اللاتينية: حيث انتقل هذا التأثير إلى بعض ادباء فرنسا الذين ترجموا اعمالا ادبيه مختارة من اللغة اللاتينية إلى اللغة الفرنسية الدارجة وانتقل بذلك تأثير الأدب اللاتيني إلى الشعوب الأوروبية في المرحلة التالية لتأثرهم بالأدب العربي¹.

ترجمه الأدب العربي إلى اللاتينية كانت واحدة من الأسباب الرئيسية التي اسهمت في تأثر الأدب الغربي بالأدب العربي حيث لعبت دوراً كبيراً في نقل العديد من المعارف والافكار الأدبية من العالم العربي إلى اوروبا.

خامسا الحروب الصليبية والتبادل الثقافي: الرفض الثالث الدور الحضاري الإسلامي في ثقافه الاوروبيين وآدابهم حدث نتيجة للحروب الصليبية التي شنها الاوروبيين على الشام ومصر، وإذا كانت تلك الحروب لم تحقق اهدافها السياسية المطامع الأوروبية التي جاءت من اجلها، فإنها فتحت المجال لاكتساب جوانب حضارية اسلاميه عربية².

لقد اسهمت الحروب الصليبية على عده تأثيرات عميقه على العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب مثل التأثيرات هي والعلمية وايضا التأثيرات الأدبية والتأثيرات الدينية والفلسفية.

¹ المرجع السابق، يسري عبد الغني عبد الله، تأثر الأدب الغربي بالأدب العربي.

² المرجع نفسه.

سادسا القصص والحكايات والمقامات العربية: من القصص والحكايات العربية التي تأثروا بها قديما، حكايات كليله ودمنه التي ترجمت إلى اللغة العربية ووصلت عن طريق العرب إلى أوروبا، وتأثر بها لافونتين الفرنسي في كثير من حكاياته على أسنة الطير والحيوان، وكذلك المقامات العربية التي وصلت إلى اسبانيا وظهرت على أثرها الحكايات والقصص التي تتحدث عن الشطار والمشردين بالصعاليك¹.

القصص والحكايات والمقامات كانت مصدر الهام هام للأدب الغربي وذلك بسبب انها تتضمن موضوعات متنوعة كالحكمة والمغامرة والحب والفكاهة من خلال ألف ليلة وليلة والمقامات.

- تأثر الأدب الغربي بالأدب الإسلامي:

أولا:

الميدان العقيدة والدين: قد كان لمبادئ الحضارة الإسلامية أثر كبير في حركات الإصلاح الدينية التي قامت في أوروبا منذ القرن السابع حتى عصر النهضة الحديثة، الاسلام الذي أعلن وحدة الله وانفراده السلطان وتزيهه عن التجسيم والظلم والنقص، كما أعلن

¹ المرجع السابق، يسري عبد الغني عبد الله، تأثر الأدب الغربي بالأدب العربي.

استقلال الانسان في عبادته وصلتها مع الله وفهمه بشعائره دون وساطة رجال الدين، كان عاملا كبيرا في التفتح اذهان الشعوب إلى هذه المبادئ القوية الرائعة¹

الأدب الغربي بالأدب الإسلامي يعود إلى عدة اسباب من بينها العقيدة والدين وذلك من خلال الترجمة والتفاعل الثقافي مثل ما وقع في العصور الوسطى حيث اهتم بترجمة الكتب الإسلامية وأيضا التوسع الإسلامي واحتكاك المباشر وتبادل الافكار وايضا في مجال العلوم كالتب والفلسفة.

ثانيا: في ميدان العلوم والفلسفة: من طبخ رياضيات وكيمياء وجغرافيا فلقد افاقت اوروبا على صوت علمائنا وفلاسفة يدرسون هذه العلوم في مساجد اشبيلية وقرطبة وغرناطة وغيرها، وكان رواد الغربيين الأول إلى مدارسنا شديدي الاعجاب والشغف بكل ما يستمعون إليه من هذه العلوم في يوم الحرية لا يعرفون له مثيلا في بلادهم في وقت الذي كان فيه العلماء يتحدثون فيه حلقاتهم العلمية ومؤلفاتهم عن دوران الارض كرويتها وحركات الافلاك والاجرام السماوية، كانت عقول الاوروبيين تمتلئ بالخرافات والاهام عن هذه الحقائق كلها².

¹ الدكتور مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار السلام، القاهرة مصر، ط 1، 1998، ص 30.

² المرجع السابق، الدكتور مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص 31.

إن تأثر الأدب الغربي بالأدب الإسلامي في مجال الفلسفة والعلوم كان له دور كبير في تشكيل الفكر الادبي الغربي ويرجع للفلسفة الإسلامية مثل ابن سينا والغزالي وابن رشد حيث تناولت اعمالهم على قضايا متعلقة بين العقل والدين والفلسفة الأخلاقية وايضا في مجالات الطب والرياضيات والكيمياء والتي تعتبر هذه العلوم أساس الإلهام للأدب الغربي.

ثالثا في ميدان التشريع: فقد كان باتصال الطلاب الغربيين بالمدارس الإسلامية في الأندلس وغيرها أثر كبير في نقل مجموعة من الأحكام الفقهية والتشريعية إلى لغاتهم، ولم تكن أوروبا في ذلك الحين على نظام متقن ولا قوانين عادله. حتى اذا كان عهد نابوليون في مصر ترجم اشهر كتب الفقه المالكي إلى اللغة الفرنسية، ومن اوائل هذه الكتب، "كتاب خليل" كان نواه القانون المدني الفرنسي، وقد جاء متشابهما إلى حد كبير مع احكام الفقه المالكي، ويقول العلم سيديو: "والمذهب المالكي هو الذي سيتوقف نظرنا على الخصوص لما لنا من الصلة بعرب افريقيا وعاهدت الحكومة الفرنسية إلى الدكتور بيرون في أن يترجم إلى الفرنسية كتاب المختصر في الفقه للخليل بن اسحاق بن يعقوب المتوفي سنة 1422م¹.

بعد التشريع من أحد الاسباب التي اسهمت في التاثر الأدب الغربي بالأدب الإسلامي من حيث أن الشريعة الإسلامية قدمت مفاهيم وقيما أخلاقية وفلسفية كان لها تأثير على

¹ المرجع السابق، الدكتور مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص 33.

الأدب الغربي وكانت هناك تأثيرات من الفقه الإسلامي الذي ناقش العدالة والحرية والمساوات وحقوق الانسان.

2- تجليات تأثير الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي:

شهدت العلاقة بين العالمين العربي الإسلامي من جهة والغرب من جهة أخرى تفاعلات ثقافية وحضارية عميقة خاصة خلال العصور الوسطى والنهضة الأوروبية ومن بين هذا التفاعل التأثير المتبادل في المجال الأدبي.

فقد أسهم الأدب العربي الإسلامي بمكوناته السردية والشعرية والفكرية في إثراء الأدب الغربي وتشكيل بعض أبرز ملامحه، من خلال الترجمة والاحتكاك الحضاري المباشر وخاصة في الأندلس وصقلية، يستعرض هذا المقال عبر مع التركيز على الجوانب السردية الشعرية الفلسفية والتصوفية.

أولاً: الترجمة: تعتبر كجسر حضاري لعب الدور محوريا في نقل التراث العربي الإسلامي إلى أوروبا، وقد كان لمدارس الترجمة في طليطلة وسقليه الفضل في إيصال النصوص العلماء الفلاسفة العرب إلى العالم اللاتيني من خلال ترجمه اعمال الفارابي، ابن سينا ابن رشد والغزالي، حيث اثرت بعمق على الفكر الأوروبي خاصة في اللاهوت

والفلسفة المدرسية، وهذه ترجمه اسهمت في تشكيل الخطاب العقل الأوروبي فقد اثرت في مفكرين مثل توما الأكويني وروجر بيكون¹

ومن خلال ما سبق نستنتج ان للترجمة اهمية كبيره في التأثير وتطور الأدب الغربي حيث اسهمت في احياء الفكر الفلسفي والعلم في اوروبا بعد عصور الظلام ومهدت الطريق لعصر النهضة وظهر العقلانية الغربية المستندة إلى معارف عربيه مطوره عن الفكر اليوناني.

ثانيا: التأثير السردى: ألف ليلة وليلة نموذجاً: تعود ألف ليلة وليلة من أبرز نصوص السردية التي اثرت في الأدب الغربي، فقط شكلت ترجمه انطوان إلى الفرنسية في القرن الثامن عشر نقطة التحول في نظرة الغرب إلى الشرق الأدبي، إذ نقلت عناصر السرد الإطاري والحكاية داخل الحكاية والشخصيات الخرافية مثل الجني والسندباد إلى الأدب الاوروي، وظهرت تأثير في أعمال مثل:

لجريفى توستر

¹ دي لاسي أوريلي، الفكر العربي والعالم الغربي في اعصر الذهبي للإسلام، ط3، روتليدج، المملكة المتحدة، ص101_120.

لجيوفاني بوكاتشو

الحكايات الفنتازية الأوروبية في القرن التاسع عشر¹.

يعد التأثير السردى من أبرز تجليات أثر الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي حيث تركزت الأساليب السردية العربية مثل ألف ليلة وليلة والسيرة الشعبية بصمة واضحة في بنية السرد الغربي وتطوره.

ثالثاً: الشعر والأوزان والتأثير في الأندلس: كان تفاعل بين ثقافتين العربية والإسبانية وثيقاً وقد أسمت الموشحات والزجل في أحداث نقله نوعيه في بنيه الشعر الأوروبي وخاصة الشعر الغنائي كما تظهر بعض الدراسات انا بنيه القصيدة العربية التي تعتمد على الوزن والقافية قد همته تطورات في الشعر اللاتيني والرومانى الجديد.

يعد الشاعر والاوزان الشعرية إلى جانب تأخير الثقافى الذى تركه العرب فى الأندلس من أبرز تجليه تأثر الأدب الغربى بالأدب العربى الإسلامى حيث ان الشعر والاوزان قد شكلت الاشكال الأدبية المستحدثة كالموشحات والزجل خاصة فى العصور الوسطى،

¹ روبرت إروين، ألف ليلة وليلة فى الأدب الإنجليزى، مطبعة جامعة اوكسفورد، المملكة المتحدة، ط1، 1994،

وكان الأندلس دور محوري في هذا التأثير، إذ انتقلت من خلالها عناصر من الثقافة العربية الإسلامية إلى أوروبا فساهمت في اغناء الشعر الاوروبي.

رابعاً: التصوف الإسلامي والرمزية الغربية الصوفية الإسلامية: من خلال اعمال

شخصيات مثل ابن عربي، الحلاج وجلال الدين الرومي، اثرت في تشكيكه نزع الرمزية والميتافيزيقية في الأدب الغربي، ومن أبرز من تأثر بذلك في ديوانه الشرقي (west_östlicher Divan).

بعض الشعراء الرومانسيين الاوروبيين الذين ظهوروا بنظره التصوف إلى الحب الالهي

والوجود¹.

يعد التصوف الإسلامي والرمزية الغربية الصوفية الإسلامية من أبرز السيلية تأثروا

الأدب الغربي والأدب العربي حيث ان تصوف يعتبر بعد روحي في الاسلام والغربية

الصوفية في التقاليد الغربية خصوصا في المسرحية والتقاليد الغربية، حيث نجد توجه المتشابهما

في البحث عن الحقيقة خلال الرموز واستعارات.

¹ كاترينا مومسن، جوته والشرق: دراسة في العلاقات الأدبية بين المانيا والعالم الاسلامي، مطبعه منزل كامدن،

ولايات المتحدة، ط1، 1988، ص112_120.

فقد تأثرت وأثرت في الرموز الغربية من خلال الترجمات العربية للكتب الفلسفية أو عبر الأندلس وصقلية.

خامسا: الفلسفة والأدب الفكري: لم تقتصر ترجمه على التأطير الفلسفي النظري، بل انعكست كذلك على الأدب من خلال الطرح الاشكالي للعلاقة بين العقل والايمان، وهي قضية ناقشها الفلاسفة المسلمون بعب حيث ان اعمال ابن رشد اثرت بشكل خاص في النقاشات الأوروبية حول العقلانية وحرية الفكر، مما مهد لاحقا لحركة الاصلاح النهضة¹

الفلسفة والادب الفكري أحد الجانبين اللذان لعب دورا كبيرا في تطور وتأثر الأدب الغربي بالأدب العربي الاسلامي، حيث أن الفلاسفة العرب كأمثال ابن سينا وابن رشد لم يكتفوا بنقل الفلسفة اليونانية إلى اوروبا فحسب، بل قاموا بالشرح وطوروا الكثير من المفاهيم من ناحية الأدب الفكري، فقد تأثر الأدباء الغربيون بأساليب التأمل والتحليل التي كانت موجودة في الأدب العربي خاصة في الرسائل الفلسفية والأديبة مثل حي بن يقظان لابن طفيل.

يتضح من خلال ما سبق ان الأدب العربي الإسلامي لم يكن معزولا عن الأدب الغربي، بل أسهم بفعالية في تشكيل عدد من خصائصه سواء على مستوى البناء السردي أو

¹ سلمى خضرة الجيوسي، كتاب إرث إسبانيا الإسلامية، مطبعة اي جيه بريل، هولندا، ط1، 1992، ص837_845.

الرمزي التي تسلط الضوء على هذا التدخل الحضاري الغني، مما يساهم في تجاوز النظرة المركزية الغربية ويفتح آفاق جديدة لفهم تطور الأدب العالمي.

أهم الأعمال الأدبية الغربية المعاصرة التي تأثرت بالثقافة الأدبية العربية المعاصرة:

هناك العديد من الأعمال الأدبية الغربية المعاصرة التي تأثرت بشكل واضح بالثقافة الأدبية العربية الإسلامية، سواء من حيث الموضوعات أو الرموز أو الأساليب السردية. إليك أبرز الأعمال:

1. خورخي لويس بورخيس (jorge luis Borges) وتأثره بالتصوف الإسلامي.

أعماله:

✓ قصته الشهيرة "بحث ابن رشد" (Averroess earch)

✓ مجموعة ألف (Elaleph)

التحليل

الموضوع بورخيس يستلهم شخصية ابن رشد (الفيلسوف الاندلسي)، ليكتب حكاية فكرية عن الترجمة والاستيعاب الثقافي، يعكس الحيرة في "فهم الدراما" اليونانية ضمن سياق عربي إسلامي، ما يعكس بالمقابل صعوبة الترجمة الثقافية بين الحضارات.

التقنيات السردية: استخدم أسلوباً شبيهاً بـ "الحكايات داخل الحكايات" (كما في ألف ليلة وليلة)

الرموز: اللاهائية، المرأة، المناهضة — مستوحاة من التصوف الإسلامي (إبن عربي، الغزالي).

أثر الترجمة: بورخيس قراءة التراث العربي عبر الترجمات الفرنسية واللاتينية، مما يشكل طبقة اضافية من التأويل، أن تلقيه ليس مباشراً بل مترجماً تلقائياً.

1. سلمان رشدي

✓ أطفال منتصف الليل (Midnight's children)

✓ الآيات الشيطانية (the satanic verses)

التحليل

الأسلوب السردية: متأثراً جداً بحكايات "ألف ليلة وليلة" من حيث & ص ٣٤. الزمني،

الحكايات المتداخلة، والسرد الشفهي.

التيمة الهوية، الوحي، القداسة، التعددية مستوحاة من السياق الإسلامي/الهندي.

البنية: أسلوب "الراوي العليم" «يتداخل مع صوت شخص خيالي كما في شهرزاد.

التراث العربي: في الآيات يستخدم بنيه سرديه صوفيه بشكل تكهني مثير للجدل.
مثال على كيف يمكن للتأثر ان يتحول إلى نقد ثقافي أو إعادة تأويل معاصرة.

أثر الترجمة: اعتماده على نسخ الإنجليزية لترجمات عربية، مما أدى إلى اعاده تشكيل
الرموز الدينية والأدبية بصوره هجينة.

1. ايتالوكافينو (Italo Calvino)

2. المدن المرئية (Invisible Cities)

التحليل:

البنية السردية: مجموعة من وصف المدن كما في "الرحلة" الإدريسي وابن بطوطة لكن
بصيغة شاعرية وفلسفية حديثة.

الراوي: ماركو بولو يحاور الامبراطور كوبلاي خان، يشبه حوارات الخلفاء والرواة
في ألف ليلة وليلة.

اللغة: اللغة المشبعة بالرمزية تعتمد على التكرار، الاختلافات الدقيقة، اسلوب
مستوحى من التراث العربي.

التلقي: عمل كالفينو اتاح للقراء الغربيين، تلقي صورته "شرقية" ذات طابع فلسفي متخيل، لكنه معتمد على تقاليد السرد العربي.

2. روايات سلمان رشدي (Salman Rushdie)

أشهرها: آيات شيطانية (The satanic verses)

التأثر: رغم الجدل الكبير حولها، تحتوي الرواية على اشارات كثيفة للتراث الإسلامي العربي، وتستخدم تقنيات السرد التي تشبه ألف ليلة وليلة، مثل الحكايات المتداخلة.

لقد كانت الاعمال الأدبية والفكرية العربية الإسلامية بمثابة جسر ثقافي بين الشرق والغرب، حيث لعبت دورا كبيرا في تبادل المعرفة والأفكار بين الحضارتين في العصور الوسطى، خاصة في فترة الترجمة التي شهدت ازدهارا في العالم العربي، ثم نقل العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية والهندية إلى اللغة العربية، ثم تم ترجمتها إلى اللاتينية في أوروبا، مما أثر بشكل عميق على الفكر الغربي.

- جانب تطبيقي: تأثير غوته بالأدب العربي الإسلامي

يعد الأدب جسراً ثقافياً يمتد بين الشعوب، ينقل القيم والرؤى والمشاعر من حضارة إلى أخرى، فيتجاوز حدود اللغة الجغرافياً. ومن بين أبرز مظاهر هذا التبادل الأدبي تأثير التراث العربي في الأدب الغربي، لا سيما من خلال حكايات "ألف ليلة وليلة"، التي شكلت تحفة الأدبية فريدة، عنية بالصورة الخيالية والحكم ألف لسفية والرمزية العميقة، وقد أسرت هذه الحكايات خيال العديد من أدباء الغرب، وك إن من أبرزهم الأديب الألماني إن ي "يوه إن فولفغانغ فون غوته"، الذي وجد فيه مصدر إلهام روحي وفكري إن عكس بوضوح في أعماله، خاصة في الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. إن تأثير غوته بألف ليلة وليلة لم يكن مجرد افتتاح بأجوائها الساحرة، بل كان انفتاحاً واعياً على تراث الشرقي للمؤلف الغربي، وك إن غوته يكن لقدماء العرب وآدابهم وآثارهم الدنية الثقافية حبا متميزاً يقوم على كل مراحل حياته و إن تاجه يجد المرء أي ات شكر الامتن إن لبلاد العرب، ويعد غوته مثلاً حقيقياً للتفاعل بين الآداب والثقافات المختلفة فقد نظر على الآداب العالمية وك إن ها أدب واحد ومن أشهر الأقوال الأديب والفيلسوف الألماني إن ي "يوهان فولفغانغ فون غوته" عن الأدب: «الأدب هو التاريخ الحي للإنسان».

- التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة:

" ألف ليلة أو الليالي " كما اصطلح على تسمية في بعض الدراسات المعاصرة، يُعد الكتاب "ألف ليلة وليلة" من أهم الكتب التراثية التي مثلت جزءا من الموروث الثقافي والشعبي العربي، من خلال ما يضمه بين دفتيه من حكايات وصل عددها إلى نحو 200 حكاية تحللتها أشعار، امتزج فيها الواقع بالأسطورة، في سرد قصص مستوحاة من التاريخ والعادات وأخبار الملوك وعامة الناس، وللصوص والجاز، وفضلا عن قصص جاءت السنة الحيوانات¹.

يعتبر هذا الكتاب المعروف بـ: ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية من أشهر الأعمال الأدبية في التراث العربي والإسلامي، وقد ترجم إلى معظم لغات العالم، يتكون من مجموعة قصص المتنوعة التي تروى على لس إن شهرزاد، التي تحكي للملك شهريار قصة ليلة لكي تؤجل إعدامها. إن كتاب ألف ليلة وليلة لم يكن كتاب أدبيا رسميا، بل حكايات شعبية تناقلها الناس وتعددت فيها مصادر وثقافات متعددة حيث أخذت منها قصص عربية، هندية ومصرية.

يشكل مفهوم التعاليم الإسلامية عنصرا بارزا، ف إن ه يتحكم في أغلب أبطال قصص "ألف ليلة وليلة" إذ نجد أثر القر إن الكريم والسنة النبوية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية أثناء الحروب مثل حكاية: "غريب وعجيب" وسهم الليل في الجزء الثالث من الكتاب².

¹ ينظر: الاغتراب في حكايات " ألف ليلة وليلة"، الأستاذ شريف موسى عبد القادر، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، تلمسان (1996_1997)، ص 10.

² ألف ليلة وليلة، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط5، 2011، ص 614.

تلعب التعاليم الإسلامية دوراً جوهرياً في تشكيل سلوك الأبطال في حكايات ألف ليلة، حيث تظهر القيم الدنية بوضوح في العديد من المواقف التي تواجه الشخصيات، حيث في غالب سيشهدون أي أحداث نبوية لتبرير الأفعال وإصدار الأحكام، كما أن هناك مفاهيم تتكرر في الحكايات كالعدل والصبر حيث إن هذه المفاهيم توجه الشخصيات نحو الخير وتحثهم عليه وهذا التأثير يضيء طابعاً أخلاقياً على مغامرات الأبطال وتأثيرهم داخل الحكاية.

كما طغى العنصر النبوي في هذه الحكايات، فالمرأة هي المحرك الأساسي، كما نجد نساء من الجنّ يعشن كالنساء العاديات في الحب والكره¹.

يعتبر دور هام في تطوير وال إن طلاق الأحداث في حكايات ألف ليلة وليلة، حيث تلعب دوراً كبيراً في تغيير والتأثير في مجرى القصة من خلال الحكمة والدهاء أو حتى الجمال حيث أن المرأة ليست مجردة شخصية إن وي بل تؤدي أدواراً متعددة كالحكيمة والمتعذرة، وهذه الأدوار تعكس الحكايات تنوع النظرة إلى المرأة في السياقات الاجتماعية والثقافية.

¹ المصدر نفسه، ج2، ص 584.

ومن الأمور التي وقعت في هذه الحكايات ظاهرة السحر، الذي بلغ شإناً عظيماً، لم يبلغه الكتاب آخر والسبب في ذلك تلك الحضارات القديمة التي أقبلت على النحو والغيبات لتكتمل بها صورة الحياة¹.

تعد ظاهرة السحر من أبرز الظواهر في حكايات ألف ليلة وليلة حيث تلعب دوراً كبيراً في تطوير الشخصيات أيضاً له أهمية في بناء السردية والذي يساهم في تجاوز حدود الواقع مما فتح مجالاً للخيال ويعطي طابعاً عجائبياً التي تجذب القارئ.

تشكل طبقته عنصراً مهماً في حكايات ألف ليلة وليلة ولكنها لم تمنع من تحقيق التعاون والمضي نحو المستقبل²..

تعتبر الطبقة من العناصر المحورية في حكايات ألف ليلة وليلة وتنعكس بوضوح العلاقات الاجتماعية كتوزيع السلطة، كما تستخدم أحيى إن كوسيله لنقد الاجتماعي أو لتبرير التحولات السحرية والمفاجآت بالترتيب الأحداث وتطور الشخصيات.

– أصل الكتاب ألف ليلة وليلة:

¹ ينظر: ألف ليلة وليلة "تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية"، جمال بغداد، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 07.

² ألف ليلة وليلة، الجزء الأول، ص 16

البحث عن أصل هذا الكتاب من الامور الشاقة، فاذا ك إن بعض النقاد يميلون ويجمعون إن أصل الكتاب فارسي ف إن البعض الاخر يرى إن ه هندي مع التنويه بفضل ألف رس فيه، ومن الذين ينسبونه إلى ألف رس ابن النديم الذي قال في كتابه ألف هرست: «ونقله العربي إلى اللغة العربية وتناوله ألف صحاء والبلغاء فهنوه وضافوا في معناه ما يشبهه»¹.

يرى بعض النقاط والباحثين عن أصل الكتاب ألف ليلة وليلة فارسي ويستندون ذلك إلى وجود عمل فارسي قديم يعرف باسمه "هزاز أفس إن " أي ألف قصه ويعتقد إنه يشكل النواه الاولى لكتاب ألف ليلة وليلة وقد ورد هذا العمل ذكره في عند ابن نديم حيث ترجمه الكتاب إلى العربية في العصر العباسي وتحديدًا في عصر الخليفة المنصور.

كما اشار ابن المسعود (ت 346) في كتابه مروج الذهب إلى الكتاب فقال وسيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب "هزاز أفس إن ة" وتفسير ذلك من الفارسية على العربية ألف خرافة والناس يسمون هذا الكتاب ألف ليلة وليلة².

يعد كتاب ألف ليلة وليلة من أبرز الاعمال الأدبية التي تجسد الثلاثي الحضارة الثقافي بين الشعوب المتعددة، ابتعد اصوله إلى مجموعه من الحكايات الفارسية القديمة المعروفة باسم أفس إن ة والتي

¹ينظر ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997، ص369.

²ينظر مروج الذهب المسعودي، دار الاندلس، بيروت، ج2، دط، 1973، 251.

تعني الخرافة والتي نقلت إلى اللغة العربية خلال الترجمة الكبرى في بغداد، ومنذ ذلك الحين تطور النص تدريجياً عبر القرون حيث اضيفت إليه حكايات من البيئة العربية خاصة من بغداد والشام ومصر والمغرب، وهذا ما أكده بعض النقاد على أن الكتابة أصليين وعلى رأسهم الناقد "ماكدونالد".

اذ نجد الناقد ماكدونالد الذي يؤكد بأن الكتابة أصليين الفارسي والعربي فبعد دراسته وتحليل

مخطوطات الكتاب المتوفرة لديه يجزم ب إن ه مر بمراحل اساسيه:

- الأصل الفارسي (هزاز أفس إن ة).
- الترجمة العربية للأصل.
- إضافة الحكايات ذات أصل عربي.
- ليالي التي كتبت في العصر ألف اظمي، نص مخطوط " إن طو إن غال إن " مترجم

الكتاب إلى اللغة الفارسية في بداية القرن 18¹.

مرور كتاب ألف ليلة وليلة بمراحل وهذا ما جعله يعبر عن المزاج الثقافي الشعبي للمنطقة وقد استمرت الاضافات خلال العصور المملوكية والعثم إن ية، حيث ظهرت حكاية مثل علاء الدين وعلي بابا نسخ لاحقاً، ومن الناحية الأدبية تميز الكتاب البنية سردية فريده تقوم على اسلوب الحكاية ه داخل الحكاية ه تقودها شخصيه شهرزاد التي تمثل الرمز الحكمة والذكاء ال إن ثوي، وتوظف الحقيقة اداه

¹ينظر ألف ليلة وليلة في الترجمة الفرنسية فيدوح يمينه مذكرة ماجستير كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الثقافة الشعبية 2001 صفحه 15.

للبقاء والتأثير كما تنوعت موضوعات الحكايات بين العجائب والواقعي، وتناولت قضايا الخيال
والعدالة والحب والسلطة مما جعلها مرات للواقع وخيال جامحا في إن واحد.

الترجمة العرب من الفهلوية إلى العربية أواخر القرن الثالثة للهجرة كما دعاهم الاعجاب به إلى
توسيعه وتصيلعه فأضاف اليه مشكله من اساطير العرب والهنود وليهود واخبار الخلفاء والامراء والفرس
إن والاجواد في الجاهلية والاسلام، وبقي بابه مفتوحة لزيادة عليه حتى القرن العاشر للهجرة، فتكامل
بنياته واستتم بي إن ه وتضاءل ما فيه من وضع الفرس حتى فن فيما وضع العرب من القصيص الج إن
ومخاطر الشجع إن ونجوى الهواتف واعمال السحرة التي تستهوي القلب و"تحشد المخيلة"¹.

إن كتاب ألف ليلة وليلة هو أعظم الأعمال الأدبية فقط ترجمه العرب من ألف هوليه إلى العربية
وذلك بسبب إنه يعتبر عملا مركبا ومميزا وحكاية ته متعددة ضد الطابعة شعبي وخيالي، اذ نجد في القرن
الثالث للهجرة الترجمة العرب هذه القصص ألف ارسيه إلى العربية ولكن الترجمة لم تكن حرفيه تم اضافه
عناصر عربيه واسلاميه، ففي القرن العاشر للهجرة ظل باب الكتاب مفتوحا للزيادات فتمت فيه اضافته
حكايات جديده ذات اصول عربية.

¹ أحمد ياسين الزيات، تاريخ الادب العربي، دار للنهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص 395_396.

اما إنشائه في مختلف باختلاف العصور والاقاليم فأخبر العرب ونوادير الخلفاء وترجمت في الصدر الاول تغلب فيه الصحة وألف صاحبة. وأما ما وضعه القصاصون المتأخرون من عامه مصر والشام فركيك العبارة عمي الألفاظ مبتذل التراكيب الا إن لا مساء الأحاديث جيد ورباط الحوادث متين¹.

- سيرة ذاتية ليوهان غوته:

الاسم الكامل: يوهان فولفغانغ فون غوته.

تاريخ الميلاد: 28 أغسطس 1749.

مكان الميلاد: فرانكفورت ألمانيا.

تاريخ الوفاة: 22 مارس 1832.

مكان الوفاة: فايمار، ألمانيا.

المهنة: أديب، شاعر، روائي، مسرحي، فيلسوف، عالم.

- نبذة:

يعد قوته من أعظم الادباء الم إن يا ومن أبرز الشخصيات في الادب العالمي اذ تنوعت اعماله بين الشعر الروائي المسرحي وحتى العلوم، وك إن له دور باريس في حركة العاصفة والواقع «strumund drag» ثم أصبح لاحقا رمز الكلاسيكية الألمانية.

- أبرز أعماله:

¹المرجع نفسه، احمد ياسين الزيات، ص396

فاوست Faust أشهر اعماله وهي مسرحيه فلسفيه شعريه سنه ولا صراع ال إن س إن المعرفة

والشيطان.

الام الشاب فيرتز werthersdie, leiden, des jungen

هي رواية رسائليه أحدثت ضجة عند صدورها وك إن ت تأثير كبير في القراء الشباب.

رحله إلى إيطاليا ونظريه الألوان farbenlehre zun تظهر اهتمامه العميق بالفن والعلم.

الديوان الشرقي للمؤلف الغربي.

- أثر ألف ليلة وليلة في غوته:

لقد استدعى غوته في الكثير من أشعاره شهرزاد وعبر على لسانها عن بواعث معينه والبسها أوار

أو افعالا مختلفة، افضل عن هذا سعادة هذه الحكاية ه الشعبية العربية في شيخوخته على التغلب على ما

كان يرافق ليالي الشتاء الطويلة من مرض وكآبة" ولقد كانت الدهشة من مداومة قراءة غوته المجلدات

العديدة لكتاب ألف ليلة وليلة وعمق هذه مداومة القراءة تعلم محيا المحيطين به¹.

لقد كان غوته يقارن نفسه بوصفه شاعر روائيا بشهرزاد وك إن يقوم بهذا الوعي التام بصوره

مستمرة، وتكشف هذه المقارنة عن جوانب عديده وشاعريته التي ك إن ت تبدو لدارسيه والمعجبين

به غاية في التعقيد².

¹كاترينا مومسن، غوته والعالم العربي، تر: عدن إن عباس علي، 1995، ص18.

²المرجع نفسه، كاترينا مومسن، ص19.

ومن خلال هذه الاشعار نجد بأن جوته بعد أن استدعى شهرزاد والبسها ادوار مختلفة التي ساعدته في شيخوخته وبعد إن وصف نفسه روائيا وشاعرا وذلك بسبب إنها تقمص احيانا الادوار متعددة ويستعير أقنعة ثقافية التي تمثل الحكمة والسرد والخيال، ويلمح قوتها إلى نفسه بوصفه راويا مثلها، على إنه قادر على نصف الحكاية ات وصياغة الشعر وتأمل الحياة حيث قال "أنا مثلك يا شهرزاد، السجون العوالم بالكلمات، وأحيا بين الحكاية والشعر".

حكاية علي بابا والاربعين الحرامي هي واحده من القصص الشهيرة في كتاب ألف ليلة وليلة وهي تحكي عن مغامرة مشوقة تدور حول ألف قر وذكاء والخطر، حيث إن علي بابا يكتشف صدفه مغامرة سريه مليئة بالكنوز لا تفتح الا بكلمه سحريه افتح يا سمس، والكرت يعود ل 40 لسن يخفونه هناك ولكن اخاه قاسم حول سرقة الكتر ولكن لصوص كشفوه فقتلوه وحاولوا اكتشاف من دخل مغارتم لكن مرجح إنها خادمة علي بابا ذكيه تنقذه وتقتل زعيمهم بخطه ذكيه، وفي النهاية ه يعيش علي بابا واسرته بسلام ويستخدم الكثرة بحكمة.

هذا نموذج من كتاب ألف ليلة وليلة يبين ذلك: "بلغني أي ها الملك إن اخو إن يدعي إن قاسم علي بابا عاشه قديما في احدى مدن فارس عندما توفي والدهما، تزوج قاسم بابا من ابنه تاجر ثري وعندما توفي هذا التاجر ورث قاسم امواله، وتزوج علي من امراه تدعى مرجح إن ه وك إن ت فقيره للغاية ه لكنها ماهره جدا في نفس الوقت، وكتب علي بابا قوت يومه من جمع الاخشاب في

الغابة وفي احد الأيام بينما ك إن علي بابا ويحمل اخشابه ليأخذها إلى المدينة سمححه حوافر الخيول، وراء أربعين فارسا يقتربون افزعه مشهد الرجال...ورأى علي بابا يحملون بالثروات وتوجهوا إلى واجهات الصخرة الكبيرة وسحق قائدهم " افتح يا سمسم".¹

تعد كل من " علي بابا والأربعين حرامي" و " حفار الكتر " من القصص الأدبية التي تتناول موضوع البحث عن الكتر لكنها ما يختلف إن في المعالجة للرسالة الأولى حكاية شعبية من ألف ليلة وليلة والث إن قصة رمزية كتبها الأديب الألم إن ي يوهان فولفغانغ فون غوته رغم إن القصتين تدور إن حول الكتر، فإن علي بابا يمثل انتصار الذكاء في عالم مليء بالأخطار، بينما حفار الكتر تمثل رحلة داخلية نحو فهم الذات واكتشاف الثروة الحقيقية ليست دائما مادية، بل قد تكون في الرضا والقناعة.

وفي الأخير نقول:

إن في زمن الاتساع فيه العولمة وتتغير فيه القيم، يصبح من الضروري أن نعود إلى جذورنا ونعتبر بقراتنا الغني الذي يشهد على عراقه حضارتنا، تعد "ألف ليلة وليلة" مثالا حيا على هذا التراث الأدبي والثقافي الذي أبدع فيه العرب، حيث جمعت بين الدعمه والخيال والواقع وعكست تنوع المجتمعات

¹ألف ليلة وليلة قصص من التراث، تر: أميرة علي عبد الصادق، الليلة الرابعة والثلاثون، ألف صل 09، ط1، القاهرة، مصر،

العربية وعمق تفكيرها هذه الحكاية ات لم تدهش العالم العربي فقط، بل أثرت في الأدب الأوربي وأهملت كبار ألف ن إن ين في الغرب والأدباء والشعراء وعلى رأسهم الأديب الألم إن ي الكبير غوته الذي قال كلمات تعبر عن إعجابه العميق وتأثره بحكاية ات ألف ليلة وليلة واعتبارها مصدر إلهام أدبي وثقافي مهم ومن أشهر ما نقل عنه في هذا السياق «كلّما تعمّقت في ألف ليلة وليلة، وشعرت ب إن ني أغوص في بحر لا قرار له من الخيال والحكمة».

ولذلك من واجبنا كعرب أن نحافظك على التراث، ونعيد إحيائه من خلال التعليم والنشر والإبداع، لكي يبقى حيا في وجد إن الأجيال الجديدة، ويواصل دوره في الحوار بين الثقافات، الاهتمام بتراثنا ليس بل هو ضرورة للحفاظ على هويتنا وتعزيز حضورنا الثقافي في العالم.

- توظيف غوته لشخصيات ألف ليلة وليلة في أعماله:

من أبرز الأعمال التي استلهم غوته عددا من الشخصيات والرموز من ألف ليلة وليلة وذلك في سياق تأثره العميق بالأدب الشرقي من بين أعمال التي وظف فيها غوته هذه الشخصيات وهي: "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" حيث في هذا العمل لم يقتصر غوته على الاقتباس الشكلي فقط، بل يسعى إلى العوض في روح الشرقية خاصة تصويره للحب، الحكمة، والروح إن ية وتأتي بذلك في قصيدة زليخة من "ديو إن الشرقي للمؤلف الغربي" التي وظف فيها غوته تأثيرات واضحة من ألف ليلة وليلة.

الحوار العشاق الذي جرى بين زليخة وحاتم:

زليخا:

لما أكد ألقاك من جديد

وإن عشك بقبلاتي وأغاريدي،

حتى صرت ساكتا منطويا على نفسك،

ماذا يضايقك ويرهقك ويشبع الاضطراب فيك؟

حاتم:

آه، يا زليخا، هل لي أن أفضح؟

بدلاً من أن أمدح أود إن أشكى!

من قبل كنت لا تغنيني إلا بأغاريدي،

متجددة دائماً ومتكررة باستمرار.¹

¹جيته (غوته) يوهان، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، تر عبد الرحمن بدوي، منتدى مكتبة الإسكندرية، د ط، د س، ص

"زليخة" في قصائد غوته ليست مجرد امرأة عاشقة، بل رمز للأنوثة الشرقية المشرقة، تماما كما تظهر الشخصيات النسائية في ألف ليلة وليلة ذكية، عاطفية، بليغة وتعرف كيف تخاطب الرجل بالكلمة والموقف.

الاسم "زليخة" نفسه مشتق من التراث الإسلامي، حيث يشير إلى زوجة العزيز التي أحبت يوسف عليه السلام، لكنه في ديو إن غوته يتحول إلى صوت شعري نسائي مفعم بالعاطفة والعقل معاً مثل شهرزاد.

والحوار الذي جرى بين زليخة وحاتم يشبه حوار شهرزاد وشهريار، حيث إن ألف ليلة وليلة، تبني شهرزاد حواراً سردياً مع الملك شهريار كي تؤثر عليه وتغير قلبه.

في قصائد غوته، تقوم زليخة بشيء مشابه: تخاطب حاتم شعرياً، تعاتبه، تغريه، تؤنبه وتحتفي به. هذا الأسلوب الحوارى المليء بالمنجاة العاطفية مصدر الأسلوب القصصي الحوارى فى الليالى.

- أما من ناحية الجمال والروح حيث نجد فى مقطع الذى ذكرته، حيث تقول زليخة:
"وإن عشك

بقبلاتي وأغاريدي حتى صرت ساكتا ومنطويا على نفسك".

- تحمل طابعا شعريا أو نثريا وجد إن يا وهذا القول يمزج بين الجمال الجسدي والجادبية الروحية وهى عاطفة لا تكفى بما فتينها بل أضافت عناصر مثل: القبلات والأغاريد، وهى رموز للحب

والغربة وألف رح، ولكن النتيجة المفاجئة ليست خضوع المحبوب أو تجاوبه بل الطواؤه وصمته، ما يضفي بعدا نفسيا عميقا على المشهد، فهل هو إن بهار؟ أم رفضي داخلي، أم صراع بين الروح والجسد؟ وتظهر هذه العبارة، ببلاغتها المكثفة، مأساة العشق غير المتكافئ وتستحضر أجواء "ألف ليلة وليلة" التي يختلط فيها الحب بالسحر والغربة بالتصوف.

- محاكاة غوته " كحكاية علي بابا والأربعين حرامي": كتب غوته قصيدة حفار الكتر

der-schatzgraben استحوها من حكاية علي بابا والأربعين حرامي وهي قصص ألف ليلة وليلة

ويقول فيها:

أبجرع في الفقر ضيق أيامي.

واحلم في الثراء بأيام آمالي.

وكما أعيا في الألم.

ذهبت للبحث عن الكتر المفقود

ممنيا نفسي بالرخاء

وحفرته حتى عفر ترابه دمائي

وتجولت في كل الأصقاع

حاملا مشاعل السرور

وكيس مملوء بعظام الاشباح

عتبا تفوح منه رائحة زكية
وبأسلوب المعلم الفهيم
بجثي عن كتري القديم
كان الليل حالك لا ظلام
فرأين بصيص نور بعيد
وإذا بترجمة تعترب.
من بين الظلمة الحالكة
فدقت الساعة معلنة
نهاية الليل الزائلة
وفجأة قبل أي يحيل الأوان
ملاء الضوء جو المكان
منبعثا من بريق يومض بعمر الزمان
يحملة صبي له الجمال الحسن...¹

¹ ينظر: غوته والعالم العربي كاثرينا مومزنص 25.

الخاتمة:

وهنا نستنتج أن الخاتمة ليست مجالاً لطرح أفكار جديدة، بل هي فضاء لترتيب النتائج وصياغتها في إطار يعكس ما أفرزته الدراسة من رؤى واستنتاجات، ومن خلال هذا توصلت إلى النتائج التالية:

- للأدب العربي الإسلامي قيمة حضارية وجمالية عميقة، لا تقتصر على البيئة التي نشأ فيها، بل تعددها في ثقافات أخرى، بفضل ما يزرع به من مضامين إنسانية ورؤى روحية وأساليب فنية متميزة.

- ضرورة توسيع الدراسات المقارنة التي تربط بين نصوص عربية وأعمال أدبية غربية، مع التركيز على البعد الجمالي والفكري للتأثير.

- تشجيع ترجمة الأدب العربي الإسلامي بأسلوب علمي وأدبي دقيق يبرز قيمته الحضارية.

- إدراج موضوع "التأثير العربي الإسلامي" في الغرب ضمن المقررات الجامعية الخاصة بالأدب المقارن، لما له من دور في تعزيز الوعي والتبادل الحضاري.

- تجسيد روح التفاعل الحضاري حيث أن الأدب العربي ساهم في الحوار الثقافي بين الشرق والغرب.

- اعجاب غوته بجماليات الحكاية العربية وأساليب السرد التي تقوم على التداخل والتشويق والتأمل، كما يرى في شخصية شهرزاد كرمز للمرأة الحكيمة التي توظف الكلمة كأداة للخلاص لا أداة للزينة.

- اكتشاف غوته للشرق ثم عبر قراءته لألف ليلة وليلة التي أثرت فيه بعمق فكري وجمالي.

- تأثر بشخصية شهرزاد وهي المرآة الحاكمة التي تنقذ ذاتها والآخرين بالحكاية مما ألهمه في تشكيل شخصية زليخة.

. استلهم من الليالي القيم الشرقية مثل الكرم والحب والحكمة، التي تجلت في شخصية حاتم وزليخة، وأن توظيفه لشخصية حاتم وزليخة لم تكن عشوائية، بل جاء منسجما مع رؤيته الجمالية والفكرية.

وفي الختام يمكن القول ان هذا البحث حاول تسليط الضوء على ملامح التأثير العميق الذي تركه الأدب العربي الإسلامي في الأدب الغربي، بدأ من ألف ليلة وليلة التي شكلت مدخلا ساحرا إلى عوالم الشرق في المخيال الأوروبي وايضا في مخيال ووجدان غوته الادبي وكيف وظف شخصيتي زليخة وحاتم لخلق فضاء شعري يمزج بين الشرق والغرب في تناغم الانسان الراقى، واذا كنت قد وافقت في ابراز بعض اوجه هذا التفاعل الحضاري الفريد فان ذلك بتوفيق من الله، وان كان في العمل نقص او تقصير فهو من حدود الجهد البشري، وأسأل الله السداد في كل قول وعمل.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن منظور لسان العرب دار المعارف، دط، دس.
2. دم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2003.
3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط مرتب ألف ياء وفق أوائل الحروف، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008.

المراجع:

5. احمد ياسين الزيات، تاريخ الادب العربي، دار للنهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
6. ألف ليلة وليلة قصص من التراث، تر: أميرة علي عبد الصادق، الليلة الرابعة والثلاثون، ألف صل09، ط1، القاهرة، مصر، 2012.
7. ألف ليلة وليلة، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط5، 2011.
8. أنور حبدي، خصائص الأدب العربي، دار اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

9. الحاج دواق، مفهوم الغرب وأسسها التكوينية في الفكر الحضري عند مالك بن نبي، نحن والغرب مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء العراق _ ط1، 2017.
10. المحافظ بن رجب، الأربعون نووية، مكتبة الاقتصاد، مكة، السعودية، دط، دس.
11. الدكتور مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار السلام، القاهرة مصر، ط 1، 1998.
12. دم، أصول الايمان، مجمع الفلك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 2000.
13. دي لاسي أوريلي، الفكر العربي والعالم الغربي في اعصر الذهبي للإسلام، ط3، روتليدج، المملكة المتحدة.
14. رفيق ابو بكر النظرة الجديدة إلى مفهومي العرب والعربية، pdf، دط، 2015.
15. روبرت إروين، ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي، مطبعة جامعة او كسفورد، المملكة المتحدة، ط1، 1994.
16. سلمى خضرة الجيوسي، كتاب إرث إسبانيا الإسلامية، مطبعة اي جيه بريل، هولندا، ط1، 1992.
17. كاترينا مومسن، جوته والشرق: دراسة في العلاقات الأدبية بين المانيا والعالم الاسلامي، مطبعه منزل كامدن، ولايات المتحدة، ط1، 1988.

18. محمد الغزالي، مائة سؤال عن الإسلام، فحضة مصر، القاهرة مصر، ط4، 2005.

19. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار القدم للطباعة والنشر

والتوزيع، الكويت، 1970.

20. مدخل لدراسة الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، العام الدراسي.

21. ينظر ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997.

الموقع الإلكتروني:

22. جيته (غوته) يوهان، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، تر عبد الرحمن بدوي، منتدى مكتبة

الإسكندرية، د ط، د س، ص 244/243. www.Fov/Abook.com

23. السد محمد شكري الألوسي البغدادي، كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، موقع

إلكتروني www.arabe.com

24. مكّي سعد الله، مصطلح الغرب بين النشأة الأسطورية والنهاية الكوسمو بولينية، 24.08

2017، موقع مؤمنون بلا حدود. www.mominovh.com

25. يسري عبد الغني عبد الله تأثر الأدب الغزالي بالأدب العربي، مجلة الدراسات النقدية،

[www. Derassat.word press. Com](http://www.Derassat.word press. Com) 2016/3/16

المجلات:

26. لكحل فيصل، الاستشراق في منظور إدوارد سعيد، دراسة تحليلية نقدية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد12، العدد01، القسم ج، الآداب والفلسفة، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2019.

27. ماجد محمد الماجد، الأدب الإسلامي مراجعة في النشأة والخصائص، مجلة عالم الكتب، العدد1_2، 2003.

الدراسات السابقة:

28. ينظر: الاغتراب في حكايات " ألف ليلة وليلة"، الأستاذ شريف موسى عبد القادر، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، تلمسان (1996_1997).

29. ينظر: ألف ليلة وليلة "تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية"، جمال بغداد، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

30. ينظر: ألف ليلة وليلة "تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية"، جمال بغداد، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

31. ينظر: ألف ليلة وليلة "تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية"، جمال بغداد، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

فهرس المحتويات:

إهداء.....	
شكر وتقدير.....	
أ.....	مقدمة
8.....	الفصل الأول: ضبط المفاهيم الأدبية
9.....	مفهوم الأدب العربي الإسلامي وخصائصه:
23.....	مفهوم الأدب الغربي وخصائصه:
31.....	مفهوم الاستشراق الأدبي ونشأته وأهم رواده:
42.....	الفصل الثاني: تأثير الأدب العربي الإسلامي في الأدب الغربي.
.....	أسباب تأثر الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي.....
49.....	تجليات تأثر الأدب الغربي بالأدب العربي الإسلامي:
.....	أهم الأعمال الأدبية الغربية المعاصرة التي تأثرت بالثقافة الأدبية العربية
54.....	المعاصرة:

..... جانب تطبيقي

74 الخاتمة:

76 قائمة المصادر والمراجع:

..... فهرس المحتويات:

..... الملخص:

الملخص:

يتناول هذا البحث حضور التأثير العربي الإسلامي في أعمال الأديب الألماني غوته، الذي يعد من أبرز رموز الأدب الغربي. يظهر هذا التأثير بوضوح في أعماله، حيث يستلهم غوته المفاهيم الإسلامية العربية، معبراً عن إعجاب صادق بالحضارة الإسلامية. ويبرز البحث كيف شكل هذا التفاعل نموذجاً فريداً لانفتاح الفكر الغربي على الشرق، متجاوزاً الصور النمطية إلى حوار ثقافي حقيقي.

الكلمات المفتاحية: الأدب، العرب، الإسلام، غوته، الغرب، الصورة النمطية.

Abstract

This research examines the presence of Arab-Islamic influence in the works of the German writer Goethe, considered one of the most prominent figures in Western literature. This influence is clearly evident in his works, as Goethe draws inspiration from Arab-Islamic concepts, expressing.

Keywords: Literature, Arabs, Islam, Goethe, West, influence, stereotype.

Résumé

Cette recherche examine la présence de l'influence arabo-islamique dans la littérature occidentale à travers l'expérience du poète allemand Johann Wolfgang von Goethe, considéré comme l'un des écrivains européens les plus éminents qui s'est ouvert à la culture islamique.

Mots-clés: Littérature, Arabes, Islam, Goethe, Occident, influence, stéréotype.